

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة

قسم اللغة والأدب العربي

معهد الآداب واللغات

المرجع.....

ملاح شخصية مهلهل بن ربيعة في شعره

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي قديم

إشراف الأستاذ:

*عمار قرايري

إعداد الطالبتين:

*يسرى مرمول

*نسرين مرواني

السنة الجامعية: 2019-2020

CORONAVIRUS
COVID-19



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



دعاء

"يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات"

"سورة المجادلة الآية 11"

اللهم علمنا أن نحب الناس كلهم كما نحب أنفسنا، وعلمنا أن نحاسب أنفسنا

كما نحاسب الناس، وعلمنا أن التسامح هو أكبر مراتب القوة ، و أن

الانتقام هو أول مظاهر الظلم

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا أخفقنا ،بل ذكرنا

دائما أن الإخفاق هو التجربة التي تسبق النجاح.

اللهم إذا أعطيتنا نجاحا فلا تأخذ اعتزازنا بكرامتنا وإذا أسأنا إلى الناس

فامنحنا شجاعة الاعتذار وإذا أساء إلينا الناس فامنحنا شجاعة العفو.

"يا رب"

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل البركات، وبرحمته تتحقق المقاصد والغايات، والصلاة والسلام على من جاءنا بالآيات، خاتم الرسالات، والرحمة المهداة، والنعمة المسداة، والسراج المنير، من تبعه بالإحسان إلى يوم الدين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الشكر لله العلي القدير، شكرا جزيلا طيبا مباركا فيه الذي أنارنا بالعلم وزيننا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى، وأنعمنا بالعافية وأنار طريقنا ووفقنا في إتمام هذه الدراسة وتقديمها على الشكل الذي هي عليه اليوم والحمد والشكر وهو الرحمان المستعان.

وعرفنا بالمساعدات التي قدمت حتى يخرج هذا العمل إلى النور، نتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذ الفاضل "عمار قريري" الذي قبل تواضعا وكرامة الإشراف على هذا العمل فله أخلص تحية وأعظم تقدير، على كل ما قدمه لنا من توجيهات وإرشادات طوال الإشراف على هذه الدراسة.

كما نتقدم بالامتنان للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، على تفضلهم لمناقشة هذه الرسالة ليسهموا في انجازها وخروجها الى النور.

ولا يفوتنا توجيه الشكر والتقدير لكافة الأساتذة الكرام في معهد الآداب واللغات، ونتقدم بشكر كل من ساهم في انجاز هذا العمل وأضاف عليه لمستته من قريب أو بعيد، ولكل من أمدنا بيد العون ولو بكلمة طيبة مستحقة...إلى كل هؤلاء شكرا جزيلا.

إهداء

بدأنا بأكثر من يد وقاسينا أكثر من هم وعانينا الكثير من الصعوبات وها نحن اليوم
والحمد لله نطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشوارنا بين دفتي هذا العمل
المتواضع.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلا
بذكرك... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك... ولا تطيب الجنة إلا برويتك... الله جل جلاله.
إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين... سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلفه الله بالهبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار... إلى من أحمل
اسمه بكل افتخار... أرجو من الله أن يمد في عمرك لثرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول
انتظار وستبقى كلماتك نجوم أهدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد... والدي العزيز.
إلى ملاكي في الحياة... إلى معنى الحنان والتفاني... إلى بسملة الحياة وسر الوجود... إلى
من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أعلى الحباب... أمي الحبيبة.
إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي... إلى أختي العزيزة
"هناء"... وإخوتي "خالد"، "إسحاق"، "يعقوب"... والككايت الصغار "يونس" و "ياسمين".
إلى من سرنا سويا ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح والإبداع... إلى من تكاتفنا يدل بيد
ونحن نقطف زهرة تعلمنا... إلى صديقاتي وزميلاتي.

إلى من علمونا حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من أسمى وأجلى العبارات في
العلم... إلى من صاغوا لنا علمهم حروفا ومن فكرهم منارة تنير لنا سيرة العلم
والنجاح... إلى أساتذتنا الكرام.
إليكم جميعا... أهدي ثمرة جهدي.

يسرى

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز... إلى نبع الحنان والقلب الأبيض الطاهر... إلى من تستقبلني بابتسامة وتودعني بدعوة... إلى "أمي الغالية"... أسأل الله لها دوام الصحة والعافية.

إلى من ربيت على يديه وعلمني القيم والمبادئ والأخلاق... إلى من لا ينفصل اسمي عنه أبدا... إلى من كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي... "أبي العزيز" أطال الله في عمره.

إلى أخي "يونس"... وأخواتي الغاليات المؤنسات "منى، هاجر"... إلى الكتكوت الصغير "صهيب" والكتكوتة الجميلة "ملاك" حفظهما الله.

إلى كل عائلتي وأقاربي... إلى كل صديقاتي وزميلاتي... إلى كل من ساندني لأصل إلى هذه المرحلة... وكل من ساهم في انجاز هذا البحث.

نسرين

مقدمة

مقدمة

يعتبر الشعر في العصر الجاهلي من أرقى الآداب وأرفعها، لأنه هو الوسيلة الوحيدة التي يعتمدون عليها في تخليد تاريخهم وتمجيد مآثرهم، و به يترجمون عواطفهم وأحاسيسهم لذلك قيل أن الشعر هو ديوان العرب لما ينقله من أيامهم وأحداثهم وأفراحهم ونكباتهم، وقد تعرض الشعر في بداياته إلى الضياع فلم يصلنا منه إلى مقطوعات ليست بالجانب الكبير بالنسبة إلى ما ضاع منه، وتعد البيئة التي ينتمي إليها الشاعر هي ملاذ الأول والأخير؛ حيث يتأثر بها فقد كان لها أثر كبير في تكوين شخصيته التي بدورها تختلف من شخص إلى آخر كشخصية المهلهل بن ربيعة التي حيرت الأنام، وكثرت فيها مغالطات حتى صارت وكأنها من نسج الخيال.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في كونه محل اهتمام الكثيرين، وتعد هذه الدراسة استكمالاً لما جاء به الباحثون السابقون بخصوص المهلهل بن ربيعة، ومحاولة تقديم مساعدة للباحثين عن هذا الشاعر وذلك بالكشف عن أبرز ملامح شخصيته من خلال البحث في أشعاره وتفسيرها؛ والهدف المرجو من هذه الدراسة هو محاولة معرفة مهلهل بن ربيعة وللاطلاع على شعره ومعرفة أبرز صفاته الشخصية، لذلك وقع اختيارنا لهذا الموضوع الذي جاء تحت عنوان "ملامح شخصية مهلهل بن ربيعة في شعره"، وهذا بناءً على عدة اعتبارات من أهمها: ارتباط الموضوع بمجال تخصصنا وهو الأدب العربي القديم، كثر الحديث عليه سواءً في الكتب أو في الحياة الواقعية التي جعلتنا نشوق لمعرفة هذا الشاعر، الذي يتميز بركة العاطفة على أخيه من جهة؛ والقوة والشجاعة والقسوة على العدو من جهة أخرى، وتوجد فئة من الشعراء غيبت حقيقة حياتهم وطمست، وذلك راجع إلى الروايات الكبيرة واختلافها في نقل الأحداث والوقائع مثلما حدث مع المهلهل الذي اختلف حتى في تحديد اسمه، ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: ماهي أبرز ملامح شخصية المهلهل بن ربيعة التي تجلت وتجسدت في شعره؟ وتفرعت عن هذه الإشكالية الأسئلة التالية:

- من هو المهلهل؟ ولما سمي بهذا الاسم؟ وما المقصود به؟ وحول ماذا تتمحور قصائده؟.
وقد قسمنا موضوع بحثنا إلى مدخل قمنا فيه بالتعريف بقبيلة تغلب وهي قبيلة الشاعر، مع الحديث عن مظاهر الحياة الدينية والفكرية، والحياة الاقتصادية والاجتماعية.

والفصل الأول خصص في الجانب النظري وقسمناه إلى مبحثين؛ المبحث الأول: تطرقنا فيه إلى تقديم نبذة عن المهلهل تمثلت في ألقابه، تاريخه وحياته، ميزة شعره وموته؛ والمبحث الثاني خصص في ضبط مصطلحات العنوان حيث استعرضنا تعريف الملمح وماهية الشخصية من حيث مفهومها اللغوي والاصطلاحي، وكذلك مفهومها عند علماء النفس وعلماء الاجتماع، والتطرق إلى المصطلحات التي تداخل معها مصطلح الشخصية والتحدث عن مكوناتها وأهم العوامل المؤثرة في تكوينها.

أما الفصل الثاني وهو القسم التطبيقي، قمنا فيه بدراسة مظاهر شخصية المهلهل التي تجسدت في شعره،

وختمنا بخاتمة اشتملت على أهم النتائج التي انتهى إليها البحث.

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج التحليلي بالدرجة الأولى لأنه الأقرب لتوضيح وشرح لملامح شخصية المهلهل، مع اللجوء إلى المنهج الوصفي المناسب لعرض المفاهيم والمعلومات الخاصة بمجال البحث، بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي اعتمدنا من خلاله على تتبع سيرة المهلهل، وكذلك المنهج النفسي الذي اعتمدنا عليه في معرفة أهم صفات المهلهل النفسية التي تجسدت في شعره والذي تميز بها عن غيره من الناس.

أما عن الدراسات السابقة حول المهلهل بن ربيعة: قدمت الباحثة شوايح نوال دراسة لنيل شهادة الماستر 2013_2014م في ميدان اللغة والأدب العربي؛ مسار أدب قديم بجامعة العربي بن مهدي أم البواقي، وأشرف عليها الدكتور حملي فاتح تحت عنوان "موازنة بين بكائيات المهلهل بن ربيعة والخنساء دراسة فنية وموضوعية"، وفيه تطرقت إلى عقد موازنة بين رثاء المهلهل لأخيه كليب الذي كان ثائرا وساخطا على ما أصابه، ورثاء الخنساء لأخيها صخر الذي كان هادئا مليئا بمرارة الفراق.

وقدمت الباحثتان زدام سلمى ورزقي أمال دراسة لنيل شهادة الماستر 2018_2019م قسم الأدب واللغة العربية، تخصص أدب عربي قديم جامعة محمد خيضر بسكرة، وأشرف عليهما الأستاذ إلياس مستاري تحت عنوان "أسلوبية الرثاء بين المهلهل وابن الرومي دراسة موازنة"، وفيه تطرقت إلى أهم السمات الأسلوبية البارزة في المرثي فكانت الموازنة بين هذين الشعارين من خلال المستويات مع ذكر مواضع الاتفاق والاختلاف بين الشعارين؛ ومظاهر التجديد عند ابن الرومي.

وكذلك اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:
ديوان المهلهل بن ربيعة، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام لجواد علي، أدباء العرب
في الجاهلية و صدر الإسلام لبطرس البستاني، والجامع في تاريخ الأدب العربي القديم لحنا
الفاخوري.

ولقد واجهتنا مثل كل الباحثين صعوبات، وإن كان لابد من ذكرها فهي تكمن في صعوبة
انجاز الجانب التطبيقي في الميدان جراء غلق المكتبات، الناجم عن انتشار هذا الوباء،
كوفيد19.

ونتوجه بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف "عمار قرابري" الذي قدم لنا العون والنصح
والارشاد خلال الدراسة، ونسأل الله أن يبقيه لطلاب العلم هاديا ومرشدا، كما نشكر لجنة
المناقشة التي قبلت قراءة البحث وتوجيه الملاحظات والتوجيهات، والى كل أساتذة معهد الآداب
واللغات.

وفي الأخير فإننا بذلنا ما استطعنا من جهد، فإن وفقنا فمن الله، وإن قصرنا فمن أنفسنا
والشيطان والحمد لله رب العالمين.

مدخل:

قبيلة تغلب في عهد مهلهل بن ربيعة

أولاً: قبيلة تغلب:

تعتبر قبيلة "تغلب" من أشهر قبائل العرب المشهورة في الجاهلية والإسلام " فهي تنتسب إلى ربيعة، فهي تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى ابن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان"¹.

وكذلك يروي "ابن إسحاق أن ديار بن ربيعة بن نزار وألفافها ومواليها ما بين مكة ووادي كندة وبطن ذات عروق وما والاها من البلاد، ولما تفوقت كلمتها تصدت لها قحطان فأجلتها إلى العراق وسكنت مكانها حكم ابن سعد ابن العشيرة من مذبح"².

وقد استقرت تغلب بالجزيرة الفراتية بين دجلة والفرات بجهات سنجار ونصيب وتعرف بديار ربيعة؛ وتعد ديار تغلب من أعز قبائل العرب في العصر الجاهلي كانت مهيبة الجاني حيث بلغت مبلغا عظيما من القوة والبأس والسلطان والشركة حتى قيل عنها " لو أبطأ الإسلام قليلا لأكل بنو تغلب الناس"³.

وكانت لتغلب أيام مع بعض القبائل كأيامها مع بني يربوع وسعد ابن تميم، وقد اشتركت في أيام مع غيرها فقد حاربت إلى جانب المنذر والنمر ابن قاسم قبيلة بكر، وفي يوم بزلة حاربت إلى جانب الغساسنة⁴... وتجلت الديانة المسيحية بشكل كبير في قبيلة تغلب حيث كانوا في الجاهلية وثنيين يعبدون الأصنام شأنهم شأن أكثر قبائل العرب.

ثانياً: مظاهر الحياة الدينية:

إن العرب قبل الإسلام مثلها مثل سائر الشعوب الأخرى تعبد الآلهة فوضعوا لها مسميات وصفات، وخصصوا لها طقوس لعبادتها من أجل التقرب منها وخاطبوها بألسنتهم وقلوبهم وهذا

¹ عفيف عبد الرحمان: الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ط1، دار الأندلس، بيروت_لبنان، 1984م، ص431

² المرجع نفسه: ص432

³ الزوزني: شرح معلمات السبع الطوال، ط2، تقديم: عبد الرحمان الصطاوي، دار المعرفة، بيروت_لبنان، 2004م،

ص169.

⁴ ينظر: عفيف عبد الرحمان، الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ص434

ما نسميه في لغتنا بالأديان¹، حيث شهدت العرب ديانات متعددة وطقوس مختلفة وكان لكل مجتمع ديانته الخاصة "فمنهم من اتخذ صنما، ومنهم من اتخذ بيتا، في أداء طقوسه"².

وذكر ابن الكلبي أن الكاهن عمرو بن يحيى هو أول من نقل الأصنام إلى الجزيرة العربية وقبل دخول هذه الأصنام إلى العرب كانوا يعبدون الله وعلى دين إبراهيم الحنيف³.

وهذا ما أدى إلى ظهور اختلاط على مستوى الديانة فمنهم من خصص الله بوحديته وعبوديته، ومنهم من اتخذ من الأصنام آلهة له، واتخذوا منها أشكالا مختلفة أثناء العبادة حيث "نصبوا أصنامهم في أماكن مختلفة يزورونها في مواسم معينة ويحجون إليها، ويتقربون إلى الله في تلك المواسم والأسواق"⁴.

وكان تمسكهم بالعقيدة الوثنية متفاوتة من بيئة إلى أخرى مما أدى بهذا الأمر إلى انعكاس تأديتهم للطقوس الدينية لمعبوداتهم، حيث كانت تحت تأثير العادات والتقاليد الموروثة في قبائلهم دون أن يعرفوا حقيقتها.

وكان بنو تغلب كغيرهم من القبائل العربية التي سكنت في شبه الجزيرة العربية لهم صنم يسمى (أوال) يشترك فيه كل من بنو تغلب وبكر بن وائل في عبادته، كما يبدو إله آخر يقال له (ذو الكعبات) إلى جانب قبيلتي إياد وبكر بن وائل بسداد⁵، كما أنه لم يتم تحديد زمن معين في ظهور النصرانية عند العرب وهذا ما أشار إليه جواد علي " ليس في استطاعتنا تعيين الزمن التي دخلت فيه النصرانية إلى الجزيرة العربية"⁶.

وانتشرت النصرانية لتشمل أغلب القبائل العربية قبل ظهور الإسلام إلا أن جذورها لم تمتد بعمق في قلب الجزيرة العربية نفسها، ومن العرب من لم يدخلوا في هذه الديانة وبقوا على

¹ ينظر: جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، ج6، ساعدت جامعة بغداد على نشره، 1993م، ص05

² بشرى أحمد جعفر: قبيلة تغلب ودورها في تاريخ العرب قبل الإسلام وصدر الإسلام، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، د ط، 2016م، ص83

³ ينظر: المرجع نفسه: ن ص

⁴ المرجع نفسه: ص84

⁵ ينظر: المرجع نفسه: ص85

⁶ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، ص586

وفائهم وإخلاصهم لديانة آبائهم وأجدادهم؛ وهي عبادة الأوثان حيث أطلق عليهم لقب العرب المنتصرة من بينهم قبيلة تغلب¹، وذلك لأنهم رفضوا أن يدخلوا في دين آخر من غير دينهم. وقد كان موقف تغلب من الإسلام سلبياً، وقد فشلت جميع محاولات المسلمين في إدخال هذه القبيلة في هذا الدين، وهذا راجع إلى تمسك أهل تغلب بكيانهم ودينهم المتمثل في عبادة الأوثان، والإسلام لم ينتشر فيهم في مراحلهم الأولى مما جعلهم يشعرون بالغرابة بين العرب مما أدى إلى نشوب صراعات مستمرة مع المسلمين.

وقد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من الوفود إلى القبائل والمناطق لنشر الدين الإسلامي خارج الجزيرة العربية، ومن بين هذه القبائل التي كان لها نصيب من هذا الوفد قبيلة تغلب².

ومنهم من قبل هذه الدعوة ودخلوا في الإسلام وتخلوا عن عبادة الأصنام التي لا تتفهم ولا تضرهم، وأفردوا الله بالعبادة والتوحيد.

ثالثاً: مظاهر الحياة الفكرية:

تمثلت الحياة الفكرية لدى قبائل العرب في الجاهلية في أن ثقافتهم كانت ثقافة أدبية فطرية يتغذى بعضها من بعض.

ولم يلموا في بداوتهم من العلوم إلا الإمام مما يحتاجون إليه في حياتهم الفطرية فقد عرفوا شيئاً من الطب والبيطرة، حيث كانوا يعالجون مرضاهم بالكي والحجامة وكذلك كانت لهم معرفة بالأنساب والأيام والأخبار³

قبيلة تغلب كانت لغتها توصف بعدم النقاء لأن فيها نوع من "الكشكشة" وهي "إبدال الشين من الكاف المخاطب للمؤنث: كعليش، منش، بش في عليك ومنك وبك"⁴ ومنهم من يستعمل حرف العين موضع الهمزة فيقولون: "سعال في موضع سؤال" ومنهم من يستعمل حرف الياء موضع الجيم "فنقول ريال في موضع رجال أي رجل"⁵.

¹ ينظر: المرجع السابق: ص 599

² ينظر: بشرى أحمد جعفر: قبيلة تغلب ودورها في تاريخ العرب قبل الإسلام وصدر الإسلام، ص 107

³ ينظر: بطرس البستاني: أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، د ط، دار الجيل، بيروت_لبنان، د ت، ص 30

⁴ جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج 8، ص 570

⁵ المرجع نفسه: ص 592

فاللغة العربية آنذاك لم تؤخذ عنهم كونهم مجاورين لأنماط الحضارية اليونانية المتمثلة في الإمبراطورية البيزنطية¹، حيث كانت بنو تغلب "تتأثر بثقافتها ولهجاتها مما حدا بعلماء اللغة إلى عدم الوثوق بنقاوة لغة القبيلة أو الأخذ بها"²، فقبيلة تغلب هي واحدة من عدة القبائل التي لم تؤخذ اللغة عنهم كقبيلة لخم وجذام وغيرها من القبائل.

ولقد ضمت القبيلة عدد من شعراء المشاهير في الجاهلية والإسلام وكانوا ممثلي القبيلة في جميع المواقف، ومن أبرز هؤلاء الشعراء، عدي بن ربيعة الملقب بالمهلل، ونعمان بن نجوان الملقب بالأعمش، ووائل بن ربيعة الملقب بكليب وغيرهم³. بالإضافة إلى الشاعر عمر ابن كلثوم الذي تغنى بأمجاد هذه القبيلة في معلقته وهذا ما جعل تغلب يعظمون المعلقة ويحفظونها كاملة صغارهم عن كبارهم حتى هجوا بذلك.

حتى قال بعض شعراء بكر بن وائل:

أَلْهَى بَنِي تَغْلِبٍ عَنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ قَصِيدَةً قَالَهَا عُمَرُو بْنُ كَلْثُومٍ

يُفَاخِرُونَ بِهَا مَذْكَانَ أَوْلَاهُمْ يَا لِلرِّجَالِ لِشِعْرِ غَيْرِ مَسْنُومٍ⁴

ويمكن أن نستخلص أن قبيلة تغلب على الرغم من الهجاء التي تعرضت له إلا أنها نالت مجدا واسعا بفضل شعرائها الذين دافعوا عنها بالرد على أعدائها.

رابعا: مظاهر الحياة الاقتصادية.

للعرب في الجاهلية حضارة مزدهرة وذات شأن تقوم على الصناعة والزراعة والتجارة، وهذه الأخيرة تعد أساس حضارة العرب، والعرب بدورهم ينقسمان إلى قسمين: عرب البادية وهم سكان المدن، والقسم الثاني البدو وهم القوم الرحل " وقد اشتغل سكان المدن بالزراعة والتجارة والصناعة، وممن اشتهر بالتجارة قريش"⁵.

¹ ينظر: بشرى أحمد جعفر: قبيلة تغلب ودورها في تاريخ العرب قبل الإسلام وصدر الإسلام، ص 87_88

² المرجع نفسه: ص 88

³ ينظر: المرجع نفسه: ص 88_90

⁴ هاشم يحي ملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 1971م، ص 386

⁵ ثابت محمد صغير مقبل: المنصفات في الشعر الجاهلي دراسة ونقد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب،

جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا، فرع أدب، السعودية، 1987م، ص 11

فقد عرفت هذه الأخيرة_قريش_ بانتظام رحلتهم مرتين في السنة؛ تتمثل في رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام، وهذا من أجل جلب ما يحتاجون إليه وقضاء حوائجهم وازدهرت التجارة والصناعة عندهم كثيرا، وذلك راجع إلى أهل اليمن الذين كانوا "واسطة عقد التجارة بين الشرق والغرب"¹، وهذا ما جعلهم يفرطون في الترف والنعيم "حيث بلغوا في الشراء مبلغا عظيما"².

على خلاف أهل البادية الذين كانوا لا يعطون اهتماما لأصحاب المهن والحرف ويحتقرونها "وكانوا يعتمدون في معاشهم على جمالهم وماشيتهم، ويشربون اللبن ويأكلون لحم الجزور مع الخبز الجاف والتمر، ولا يستنكفون أن يأكلوا الضب والوبر"³، وقد امتازت بلاد العرب بموقعها الجغرافي الذي يتوسط أمم العالم، فهي مثلت حلقة وصل بين الهند والبحر الأبيض المتوسط، فكانوا يقصدونها من كل مكان؛ مما أدى إلى الاختلاط والتمازج بين الحضارات⁴.

وبالنسبة لقبيلة تغلب فقد امتدت منازلها ما بين البحرين وحدود الشام، كما تميزت بموقعها التجاري حيث كانت تتوسط الطرق التجارية العالمية؛ مما أدى بالفرس إلى التقرب منها⁵. أما بالنسبة للنشاط الزراعي في الجزيرة العربية قد كان محدودا، وذلك راجع إلى أنها صحراوية قاحلة قليلا ما تسقط فيها الأمطار، إضافة إلى انعدام العيون والأنهار؛ إلا أن هناك بعض المناطق تسقط فيها الأمطار وتتوفر فيها المياه فاستغلوها بالزراعة.

أما بني تغلب "انتقلوا عن هذه الأراضي بعد حرب البسوس وساروا باتجاه الشمال نحو الجزيرة العربية، فنزلوا في أراض واسعة متنوعة وخصبة"⁶. أي أنهم رحلوا من أجل البحث عن الأراضي الخصبة التي تتوفر فيها المياه بشكل كبير، وكانت هذه الأراضي صالحة للزراعة وهذا راجع إلى وفرة الأنهار والأمطار والمياه والعيون فقاموا باستغلالها في الزراعة.

¹ المرجع السابق: ص 11

² المرجع نفسه: ن ص

³ المرجع نفسه: ص 12

⁴ ينظر: حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، ط1، دار الجبل، بيروت_لبنان، 1986م، ص ص 74_75

⁵ ينظر: بشرى أحمد جعفر، قبيلة تغلب ودورها في تاريخ العرب قبل الإسلام وصدر الإسلام، ص 99

⁶ المرجع نفسه: ص ص 96_97

خامسا: مظاهر الحياة الاجتماعية.

كانت العرب تعيش في قبائل متقاطعة؛ وذلك راجع إلى اضطراب الحياة المادية عندهم وعدم استقرارها، والى عدم قيام حكومة تحفظ للناس أرواحهم وممتلكاتهم وإلى قسوة الحياة في تلك الصحراء، فلم يستطيعوا أن ينشئوا مجتمعا راقيا وقومية شاملة ودولة موحدة.

فلقد شهدت العرب العديد من الحروب والنزاعات التي كانت تقع من أجل النهب والسلب ويجعلون من هذه الغزوات مادة لفخرهم، واخزاء أعدائهم وكثيرا ما كانت تحدث هذه الحروب لأسباب تافهة تعظمها مثل: حرب البسوس التي نشبت لمقتل ناقة¹.

وهذه الحرب دارت بين بني تغلب وبني بكر، حيث دامت أربعين سنة وذكر المؤرخون في تعليل نشوبها إلى أن كليبيا قتل ناقة تسمى سراب؛ تعود إلى امرأة ملقبة بالبسوس بنت منقذ فلما سمعت البسوس خبر مقتل ناقته خرجت وصاحت "وأذلاه! وأجوار جساس! وأجوار مرة...."².

ثم أنشدت تعنف بني مرة:

لَعَمْرِكَ لَوْ أَصْبَحْتُ فِي دَارِ مُنْقِذٍ لَمَّا ضِيمَ سَعْدٌ، وَهُوَ جَارٌ لِأَبْيَاتِي

وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارِ غُرْبَةٍ مَتَى يَغْدُ فِيهَا الذُّبُّ، يَغْدُ عَلَى شَاتِي

فَيَا سَعْدُ، لَا تَغُرِّرْ بِنَفْسِكَ وَارْتَحِلْ فَإِنَّكَ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمْوَاتِ

وَدُونَكَ أَذْوَادِي إِلَيْكَ، فَإِنِّي مُحَاذِرَةٌ أَنْ يَغْدُرُوا بِبُنْيَانِي

وَسِرْ نَحْوَ جُرْمٍ، إِنَّ جَرَمًا أَعَزَّةٌ وَلَا تَكُ فِينَا لَاهِيًا بَيْنَ نِسْوَاتِ³

¹ ينظر: بطرس البستاني: أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ص 24

² المرجع نفسه: ص 91

³ المرجع نفسه: ن ص

فالعرب سمت "هذه الأبيات بالموثبات"¹، لأنها أدت بجساس لقتل كليب مما أشعل نار الحقد والأخذ بالثأر في نفس المهلهل لمقتل أخيه.

وكانت القبيلة في العصر الجاهلي تتكون من ثلاثة طبقات: أبناؤها والعبيد والموالي، وكذلك يتواجد بينهم الخلاء، وهم الذين خلعتهم قبائلهم جراء خروجهم عن نظامها وهم معروفين بالصعاليك.

وفي هذه القبائل كثيرا ما نجد شيوع الأخلاق الذميمة والآفات، كالخمر واستباحة النساء والقمار؛ وهذا لا يعني انعدام الأخلاق الحميدة في القبيلة كالوفاء والكرم وحماية الجار.....الخ².

ويمكن القول إن قبيلة في العصر الجاهلي كانت أشبه بدولة مصغرة، تتميز كل واحدة منها عن الأخرى بمعتقداتها، أعرافها وتقاليدها كما أنها تؤمن بوحدتها، ولا تسمح لأي أحد من أفرادها أن يتجاوز هذه الحدود والخروج عن إطارها.

¹ المرجع السابق: ص 91

² ينظر: شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ط 22، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة_مصر، د ت،

ص ص 67_68_69_70

الفصل الأول:

التعريف بالمهمل وضبط مصطلحات العنوان

المبحث الأول: نبذة عن المهلهل

المهلهل، الزير، أبو ليلى؛ أسماء تعددت لهذا البطل الباسل الذي يعد أحد أبطال العرب في الجاهلية، عرف بالقوة والشجاعة والهيبة والإقدام، فارس نو السيف القاتل، حفظ ذكرى أخيه، وعزم على الأخذ بالثأر ممن قتلوه، قاد قومه في حرب البسوس ورئيس تغلب، وهي القبيلة التي يرجع نسبه إليها حيث نشأ وترعرع فيها، ويعد من ألمع شعرائها؛ تميز بفصاحة لسانه، كما أنه لا يمل ولا يكره النزال، وكان شعره يدور حول مقتضيات الحياة بين فخر وحماسة ورتاء.

أولاً: ألقاب الشاعر

اختلفت أسماء مهلهل بن ربيعة وتعددت الروايات في ذلك، وكل رواية تدعم نفسها ببيت من الشعر أو تستند إلى واقعة تزعم أنها حدثت، فقد حصل جدل حول اسمه ولما سمي بهذا الاسم؛ ففريق منهم يرى أن اسم الشاعر هو "المهلهل". وهذا راجع إلى بيت شعري قاله وهو:

لَمْ تَوَقَّلْ فِي الْكُرَاعِ هَجِيَهُمْ هَلْهَلْتُ أَثَارُ مَالِكًا أَوْ صُنْبُلًا¹

وذهب فريق آخر إلى أنه سمي بالمهلهل لأنه كان "يهلهل الشعر أي يرققه"²، وكان فيه نوع من الخنث.

وذهبت رواية إلى أن اسم شاعرنا هو "مرؤ القيس"، واستشهدت ببيت من الشعر يقول:

ضربت صدرها إليّ وقالت يا امرؤ القيس حان وقت الفراق

وبيت قائل:

¹ عبد بن أحمد الفيبي: ألقاب الشعراء بحث في جذور النظرية لشعر العرب ونقدم، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009م، ص6.

² عفيف عبد الرحمان: الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ص435

وامرو القيس ميّت ما كُرمّ أو دى وخليّ عليّ ذات العراقي¹

ومنهم من قال اسمه "عدي"، واستشهدوا بالبيت الشعري القائل:

ضربت صدرها إليّ وقالت يا عدياً لقد وقتك الأواقي²

كذلك قيل إن سبب تسميته تعود إلى لهلة شعره، "كهلهة الثوب أي اضطرابه واختلافه"³، وكذلك لقبه أخاه كليب "بزير النساء" لكثرة مجالسته لهن⁴.

ورغم تعدد المسميات واختلافها إلا أن تسمية المهلهل تعد شائعة وغالبة عليه، فسواء كان اسمه امرؤ القيس أو عدي، أو الزير سالم، إلا أن هذا لن يغير في مجرى الأحداث التي عاشها وتعرض لها.

ثانياً: تاريخه وحياته.

هو أبو ليلي عدي بن ربيعة التغلبي، وهو من بني جشم بن بكر من بني تغلب⁵، أخو كليب، وقد قيل إنه "خال امرؤ القيس الشاعر الملك"⁶، وكذلك جد عمر بن كلثوم لأمه⁷، وقد أطلق عليه اسم المهلهل؛ لأنه كان يهلهل الشعر أي يرقه، وكذلك فيه نوع من الخنث⁸؛ وقد قيل إنه أول من قصد القصائد.

وفيه يقول الفرزدق:

وَمُهْلَهُ الشَّعْرَاءُ ذَاكَ الْأَوَّلُ⁹.

¹ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، د ط، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية، د ت، ص 6

² ابن سعيد الأندلسي: نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، د ط، ج 1، تحقيق: نصرت عبد الرحمان، مكتبة الأقصى، عمان_الأردن، ص 642.

³ عفيف عبد الرحمان: الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ص 435

⁴ -ينظر: حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 198

⁵ محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ط 2، ج 1، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 1999م، ص 832

⁶ جورجى زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، د ط، ج 1، دار الهلال، القاهرة_مصر، د ت، ص 118

⁷ حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب، ص 189

⁸ ينظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء، د ط، ج 1، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة_مصر، د ت، ص 297

⁹ عبد الله بن أحمد الفيقي، ألقاب الشعراء بحث في دذور النظرية لشعر العرب ونقده، ص 9

يرجع نسبه إلى قبيلة تغلب؛ حيث نشأ فيها مثله مثل سائر فتيان قومه، وكان أبوه سيد ربيعة قائدها في المعارك¹.

أما حياته فقد غلب عليها نوع من الغموض، وذلك راجع إلى "شأن التاريخ في العصور الموعلة منذ القدم"².

وعرف المهلهل بالشجاعة والإقدام ويمضي جل وقته في اللهو والترف، وكان شديد الفصاحة والبأس في الحروب، كما أنه كان كثير مجالسة النساء.

وشارك المهلهل في كثير من المعارك تحت قيادة أبيه وأخيه، وينظم أبياتا من الشعر غالبها في الغزل واللهو؛ إلى أن بلغه مقتل أخيه، فأهابت به عاطفة الحزن، فنظم قصائد الطوال في رثاء أخيه³.

فراح ينشد شعرا فقال فيه:

كُنَّا نَعَارُ عَلَى الْعَوَاتِقِ أَنْ تَرَى بِالْأَمْسِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْطَانِ

فَخَرَجْنَ حِينَ ثَوَى كُأَيْبٌ حُسْرًا مُسْتَيْقِنَاتٍ بَعْدَهُ بِهَوَانِ

فَمَتَرَى الْكَوَاعِبَ كَالظَّبَاءِ عَوَاطِلًا إِذْ حَانَ مَصْرَعُهُ مِنَ الْأَكْفَانِ

يَخْمِشْنَ مِنْ أَدَمِ الْوُجُوهِ حَوَاسِرًا مِنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بِالْأَزْمَانِ

مُتَسَلِّبَاتٍ نُكِدَهُنَّ وَقَدْ وَرَى أَجْوَأَهُنَّ بِحُرْقَةٍ وَرَوَانِي⁴

وهذه الأبيات تدل على حرقة الشاعر، وألمه الشديد على فراق أخيه؛ فراح يندبه ويرثيه بالأشعار، فذهب إلى قومه واستحثهم على الأخذ بالتأثر؛ فجز شعره، قصر ثوبه، وهجر النساء،

¹ يوسف خليف وآخرون: الروائع من الأدب العربي، د ط، ج 1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م، ص 71.

² عفيف عبد الرحمان: الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ص 435

³ ينظر: بطرس البستاني: أدياء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ص 89

⁴ جورجى زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ص 118

وترك الغزل وحياة اللهو، وحرمة القمار، ومعاقرة الشراب؛ حيث قطع وعدا على نفسه، بأنه يقتل بكل عضو من كليب رجلا من بني بكر، فأعلن الحرب على قبيلة بكر والتي دامت أربعين سنة، وكان يأبى الصلح.

وفي ذلك يقول:

خُذِ الْعَهْدَ الْأَمِيدَ عَلَيَّ عُمَرِي بِتَرْكِي كُلِّ مَا حَوَتِ الدِّيَارُ

وَهَجْرِي الْغَانِيَاتِ وَشُرْبِ كَأْسِ وَلُبْسِي جُبَّةً لَا تُسْتَعَارُ

وَلَسْتُ بِخَالِعِ دِرْعِي وَسَيْفِي إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلَ النَّهَارُ

وَأَلَّا أَنْ تَبِيدَ سَرَاةَ بَكْرِ فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا أَثَارُ¹

وقد أبلى أبو ليلي بلاءً حسنا في هذه الحرب، وكان بطلا من أبطالها قويا لا يخشى العدو، حتى أسر في نهاية المطاف ومات في أسره، وهنا ودع شاعرنا الحياة وفارقها.

ثالثا: ميزة شعره.

المهلهل وهو شاعر من ألمع شعراء عصره، ويعتبر الرائد الأول في الشعر العربي؛ الذي كان ظهوره البداية الحقيقية للشعر الجاهلي، فهو أول من أطال القصيدة العربية بعد أن كانت ترد في بداية الأمر في أبيات مفردة، أو مقطوعات قصيرة؛ وكان شعره يدور حول حرب البسوس ورتاء أخيه، والتوعد للأعداء من بني بكر وأحلافهم، وللمهلهل ديوان شعر لم يعرف منه إلا ما نقلته كتب الأدب: كالأغاني، خزنة الأدب، وديوان الحماسة، وهذا ما ذكره حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون"².

وقد قسم شعره إلى مجموعتين أساسيتين: "مجموعة تدور حول مصرع كليب ورتاء والتفجع عليه وتهديد قبيلة بكر التي لقي مصرعه على يد أحد أبناءها؛ ومجموعة تدور حول تصوير

¹ حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 190

² ينظر: المرجع نفسه: ص 191

الحرب، وتسجيل أعدائها وما أظهره هو في ساحتها من بطولات، وما أحرزته قبيلته من انتصارات، وما ألحقته بأعدائها من هزائم¹.

وتتمحور نصوص قصائده على ثلاثة محاور أساسية: بكائية/داهية/صور من التهديد.

أ - البكائية:

هذه القصيدة تدور حول محور أساسي، وهو بكاء كليب الذي فقدت الدنيا حلاوتها لفراقه، فكان الشاعر هنا يعدد مآثر كليب التي تمحورت فيه جميع الصفات البطولة، حيث توعد قاتله بالحرب ورفض الصلح معهم.

كُلَيْبٌ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا إِنَّ أَنْتَ خَلَيْتَهَا فِي مَنْ يَخْلِيهَا

كُلَيْبٌ أَيُّ فَتَى عِزٍّ وَمَكْرَمَةٍ تَحْتَ السَّافَسِيفِ إِذْ يَغْلُوكَ سَافِيهَا

نَعَى النُّعَاهُ كُلَيْبًا لِي فَقُلْتُ لَهُمْ مَالَتْ بِنَا الْأَرْضُ أَوْ زَالَتْ رَوَاسِيهَا

أَضَحَتْ مَنَازِلُ بِالسُّلَانِ قَدْ دَرَسَتْ تَبْكِي كُلَيْبًا وَلَمْ تَفْرَعْ أَقَاصِيهَا

الْحَرَمُ وَالْعَزْمُ كَانَا مِنْ صَنِيعَتِهِ مَا كُلُّ آلِيهِ يَا قَوْمَ أُحْصِيهَا²

ب - الداهية

تدور نصوص هذه القصيدة التي سماها العرب "بالداهية" حول ثلاث محاور، وردت في أكثر من ثلاثين بيت؛ فاختلفت منها آهات التفجع، وحلت مكانها صرخات الثأر، وصيحات الانتقام وتمثلت هذه المحاور في:

_ المحور الأول: يدور حول الهلاك الذي أتى به جساس إلى قبيلته عند قتله رجلا ليس كسائر الرجال "كليب".

¹ يوسف خليف وآخرون: الروائع من الأدب العربي القديم، ص73

² ينظر: المرجع نفسه: ص ص 74. 75

_ المحور الثاني: تدور أحداثه حول الأعمال التي قام بها كليب اتجاه قومه.

_ المحور الثالث: تمثل في تهديد قبيلة تغلب لقبيلة بكر، وخروج فتيانها وفرسانها، حتى يدركوا نأر سيدهم.

هذه المحاور الثلاثة عكست تصميمًا صارمًا، على معركة النأر التي توعدهم بها الشاعر:

جَارَتْ بَنُو بَكْرٍ وَلَمْ يَغْدُوا وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ

حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغْيِ مِنْ وَائِلٍ فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ ثِقَالِ الْوُسُوقِ

يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ جَنَائَةٌ لَيْسَ لَهَا بِالْمَطِيقِ

جَنَائَةٌ لَمْ يَدْرِ مَا كُنْهَهَا جَانٍ، وَلَمْ يُصْبِحْ لَهَا بِالْخَلِيقِ

كَقَازِفٍ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ فِي هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقٍ¹

ج - صور من التهديد

هذه الصور عبارة عن نصوص مختارة، ومقطوعات من قصائد أبو ليلى؛ تدور أحداثها حول تهديده لقبيلة بكر، وهي صور نراها تزداد كثيرا في شعره، فأدت به إلى كثرة المبالغة والتهويل؛ وهي انعكاس لما تفيض به نفسه من مشاعر الحقد والغيط، ورغبته في الانتقام.

1_ الصورة الأولى:

لَمَّا نَعَى النَّاعِي كُليبًا أَظْلَمَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَمَا تُرِيدُ طُلُوعًا

فَتَلُّوا كُليبًا ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الْجِيَادَ رُتُوعًا

¹ المرجع السابق: ص78

كَلَّا وَأَنْصَابٍ لَنَا عَادِيَّةٍ مَعْبُودَةٍ قَدْ قُطِّعَتْ تَقْطِيعًا
 حَتَّى أَبِيدَ قَبِيلَةٌ وَقَبِيلَةٌ وَقَبِيلَةٌ وَقَبِيلَاتَيْنِ جَمِيعًا
 وَتَذُوقَ حَنْقًا آلَ بَحْرِ كُلُّهَا وَنَهْدًا مِنْهَا سَمَكَهَا الْمَرْفُوعَا
 حَتَّى نَرَى أَوْصَالَهُمْ وَجَمَاجِمَا مِنْهُمْ عَلَيْهَا الْخَامِعَاتُ وَقُوعَا
 وَنَرَى سِبَاعَ الطَّيْرِ تَنْقُرُ أَعْيُنَا وَتَجْرُ أَعْضَاءَ لَهُمْ وَضُلُوعَا¹

2_ الصورة الثانية:

قَتَلُوا كُأَيُّبًا ثُمَّ قَالُوا أَرْبَعُوا كَذَبُوا وَرَبَّ الْحِلِّ وَالْإِحْرَامِ
 حَتَّى تَبِيدَ قَبِيلَةٌ وَقَبِيلَةٌ وَبَغِضَ كُلِّ مُثَقَفٍ بِالْإِلْهَامِ
 حَتَّى يَعْضَ الشَّيْخَ بَعْدَ حَمِيمِهِ مِمَّا يَرَى نَدَمًا عَلَى الْإِبْهَامِ
 وَيَقْمَنَ رِبَاثَ الْخُدُورِ حَوَاسِرًا يَمْسَحْنَ عَرْضَ ذَوَائِبِ الْإِيْتَامِ²

3_ الصورة الثالثة:

قَتَلُوا رَبَّهُمْ كُأَيُّبًا سَفَاهًا ثُمَّ قَالُوا مَا إِنْ تَخَافُ عَوِيلًا
 كَذَبُوا وَالْحَرَامِ وَالْحِلِّ حَتَّى نَسَلَبَ الْجَذْرَ بَيْنَظَهُ الْمَخْجُولَا

¹ يوسف خليف وآخرون: الروائع من الأدب العربي القديم، ص84

² المرجع نفسه: ص ص85_86

وَيَمُوتَ الْجَنِينَ فِي عَاطِفِ الرَّحِّ ——— م، ونروي رِمَاحَنَا وَالْخِيُولَا¹

4_ الصورة الرابعة:

وَلَأُورِدَنَّ الْخَيْلَ بَطْنَ أَرَاكَةِ وَلَأُقْضِيَنَّ بِفِعْلِ ذَاكَ دُيُونِي

وَلَأَقْتُلَنَّ حَاجِبًا مِنْ بَكَرِكُمْ وَلَأَبْكِيَنَّ بِهَا جُفُونَ عُيُونِ

حَتَّى تَظَلَّ الْحَامِلَاتُ مَخَافَةً مِنْ وَقَعِنَا يَقْذِفَنَّ كُلَّ جَنِينِ²

ونسب شعر الغزل إلى المهلهل لكنه قليل، "وفي الأغاني أنه أول من استعمل الغزل في الشعر"³، وميزته الشعرية لم تتجسد في غزله؛ بل في رثائه وتفجعه على أخيه، فقد غلبت عليه رقة العاطفة التي اكتسبت شعره سهولة وليونة، ومثال ذلك؛ رائيته الحساء التي قالها بعد أن دفن أخاه وأقام على قبره يرثيه:

أَهَاجَ قَدَاءَ عَيْنِي الْأَذْكَارُ هُدُوءًا فَالِدُمُوعُ لَهَا أَنْحِدَارُ

وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمِلًا عَلَيْنَا كَأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ⁴

وأهم ما يميز شعر المهلهل؛ هو شعر طغت عليه العاطفة العاصفة والتكرار التقليدي، والتهديد البدائي؛ كما أنه شعر نذب في أبيات متتابعة غير متلاحقة، وكان مزيج من دمع وحرب من عاطفة الرقة وعاطفة الخشونة، الرقة في المناجاة والتفجع؛ والخشونة في القسوة والإرعاد والتوعد.

1- المرجع السابق: ص 86

2 المرجع نفسه: ن ص.

3 بطرس البستاني: أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ص 92

4 المرجع نفسه: ص 94

أما تعبيره فهو تعبير العاطفة، التي تغطي على العقل في التفكير والتحليل¹.

رابعاً: موته.

لقد اختلفت آراء حول السنة وظروف موت المهلهل بطل حرب البسوس، وتعددت الروايات في ذلك؛ فلم يكن تحديد سنة وفاته بالأمر الهين، وقد وقع فيه اختلاف كبير بين الباحثين؛ ومنهم من يرى أنها كانت سنة 500م، وذهب فريق آخر أنها سنة 525م، وفريق آخر جعلها 530م، وقيل بل 531م.

وبالرغم من اختلاف الآراء إلا أن الأرجح أنه توفي في الثلث الأول من القرن 6م²، وقد اختلف الرواة في ظروف موته "فمن قائل أنه مات، ومن قائل أنه قتل"³؛ ولكن النهاية واحدة على الحالتين والموت آت لا محال.

فابن قتيبة يقول في كتابه "الشعر والشعراء" أنه مات في أسر عوف مالك بن صنيعة في البحرين، ومنهم من يقول إنه مات عند أخواله من بني يشكر، ويقول ابن الكلبي هو الآخر أنه قتله عبدان كانا يخدمانه فملا منه في كبر سنه⁴.

ونسب للمهلهل أنه عندما أحس بمكر هذين العبدین، ورغبتهما في قتله أوصاهما أن ينشدا لابنته بيتا من الشعر وهو:

من مبلغ الأقبام أن مهلهلاً لله دركما ودر أبيكما⁵

فلما أنشدها هذا البيت أوثقت العبدین وقالت: ما أراد أبي إلا أن يقول:

من مبلغ الأقبام أن مهلهلاً أضحى قتيلاً في الفلاة مجذلاً

لله دركما ودر أبيكما لا يبرح العبدان حتى يقتلا⁶

¹ ينظر: حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب القديم، ص 189

² ينظر: المهلهل، عدي بن ربيعة: ديوان، ص 19

³ يوسف خليف وآخرون: الروائع في الأدب العربي، ص 72

⁴ ينظر: بطرس البستاني: أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، ص 90

⁵ المرجع نفسه: ن ص.

⁶ المرجع نفسه: ن ص.

ومن هنا انهالت ابنته على هذين العبدین وقتلتهما، لأنها عرفت أنهما من قتلا أباهما.
ومجمل القول إن مهلهل شاعر العاطفة في رثائه وتفجعاته المتصاعدة، وهو يمثل رقة
الشعر في قبائل ربيعة، وكذلك شاعر الغلو في تهديده وادعائه.

المبحث الثاني: التعريف بالمصطلحات

أولاً: تعريف الملمح:

أ _ لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور في باب اللام:
لمح إليه يلمح لمحا وألمح: اختلس النظر، وقال بعضهم: لمح، نظر، وألمحه هو؛ والأول
أصح.

الجوهري: لمح وألمحه والتمحه إذا أبصر بنظر خفيف، والاسم للمحة.
وفي الحديث: أنه كان يلمح في الصلاة، ولا يلتفت.
وملامح الإنسان: ما بدا من محاسن وجهه ومساوئه، وقيل: هو ما يلمح منه، واحدها
لمحة على غير قياس، ولم يقولوا ملمحة.

الجوهري: تقول رأيت لمحة البرق، وفي فلان لمحة من أبيه، ثم قالوا: فيه ملامح من أبيه،
أي مشابه، فجمعه على غير لقطه، وهو من النوادر.
وقولهم: لأرينك لمحا باصراً، أي أمراً واضحاً¹.

وأما الملمح في القاموس المحيط في باب الحاء فصل الميم:
لمح إليه: كمنع، اختلس النظر، كالألمح، والبرق، والنجم: لمعا، لمحا ولمحانا وتلماحا، وهو
لامح ولموح ولماح.
. وألمحه: جعله يلمح.

. المرأة من وجهها: أمكنت من أن يلمح، تفعل ذلك الحسن، تري محاسنها لم تخفيها، وما
بدى من محاسن الوجه ومساوئه.

. جمع لمحة، والألمحي: من يلمح كثيراً، والتمح بصره: ذهب به².

ولقد عرف الملمح في معجم العين باب اللام:

¹ ينظر: ابن منظور: لسان العرب، د ط، مج5، ج46، دار المعارف، كورنيش النيل، القاهرة-مصر، د ت، ص4072

² -ينظر: الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، 2005م، ص240

لمح: لمح البرق ولمح البصر، ولمحه ببصره، واللمحة: النظرة، وألمحه غيره¹.
ومن خلال التعريف اللغوي نستنتج مفهوم عام للملح: يتمثل بأنه عبارة عن مجموعة صفات، تتجلى فيها محاسن ومساوئ على مستوى الفرد.

ثانياً: تعريف الشخصية.

مفهوم الشخصية يعد من أكثر المفاهيم تعقيداً في علم النفس، فهو يشمل كافة الصفات والخصائص الجسمية والعقلية، والوجدانية للفرد؛ وقد تعددت تعريفاتها بتعدد الآراء واختلفت باختلاف طرق وأساليب، ودراسة العلماء لها.

كما تعد من أهم المواضيع التي تشترك في دراستها العديد من العلوم؛ كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والطب النفسي، وهذا راجع لما لها من أهمية في تطبيقها نظرياً وعلمياً، وتطورت الدراسات فيها فوجدت أن طبيعة الأشخاص تختلف من شخص إلى آخر، على مستوى سلوكياتهم وانفعالاتهم رغم أنهم يتشابهون في بعض النواحي، إلا أنهم يختلفون في بعض منها فكل فرد مستقل بشخصيته الخاصة.

كما تعتبر من أهم المراجع العامة في علم النفس الحديث، واهتم بدرستها العديد من العلماء "كهنري موري"، "سيجموند فرويد"، "كارل يونج" وغيرهم، فقد سعوا إلى معرفة وفهم السلوك البشري؛ وهي تعد عملية معقدة وليست بسيطة.

والفرد في المجتمعات القديمة قليل الاهتمام، ومن الطبيعي أن يقل اهتمامه بدراسة الشخصية، وعلاقتها بالفرد، ومع تطور المجتمعات أخذ الاهتمام بالفرد يزداد بشكل ملحوظ "ولفظ الشخصية من الألفاظ الدارجة على لسان معظم الناس، فكثيراً ما نسمع شخصاً يصف شخصاً آخر؛ يقول أنه شخصية جذابة، أو شخصية قوية، أو شخصية ضعيفة، أو لا شخصية له، أو أن له شخصيات متعددة"². ومعنى هذا أن الشخصية تختلف باختلاف الأشخاص ومنظورهم لأشخاص آخرين.

¹ ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ط1، ج4، تح: عبد الحميد هندوي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان،

2003م، ص100

² سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية، محدداتها، قياسها، نظرياتها، د ط، دار النهضة العلمية، د ت، ص44

أ _ الشخصية لغة:

جاءت كلمة الشخصية في لسان العرب لابن منظور في باب الشين:
 . شخص: الشخص، جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر: وجمع أشخاص وشخوص
 وشخاص.

. والشخص: سواد الإنسان وغيره تراه من بعيد، تقول: ثلاثة أشخاص، وكل شيء رأيت
 جسمانه فقد رأيت شخصه.

الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور، والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص.
 والشخيص: العظيم الشخص.

وقيل شخيص: إذا كان ذا شخص وخلق عظيم بين الشخاصة¹.

والشخصية في القاموس المحيط باب الصاد فصل الشين:

الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، جمع: أشخاص وشخوص وأشخاص؛ وشخص،
 كمنع، شخوصاً: ارتفع، وبصره: فتح عينيه، وجعل لا يطرف.

وشخص به، كعني: أتاه أمر أقلقه وأزعجه.

والشخيص: الجسم.

أشخصه: أزعجه.

المتشخص: المختلف، والمتفاوت².

وجاءت كذلك في معجم العين باب الشين:

شخص؛ الشخص: سواء الإنسان إذا رأيته من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت
 شخصه، وجمعه الشخص والأشخاص.

الشخوص: السير من بلد إلى بلد، وقد شخص يشخص شخوص، وأشخصته أنا.

شخص الجرح: أي ورم، وشخص يبصره إلى السماء، ارتفع.

شخصت الكلمة في الفم، إذا لم يقدم على خفض صوته بها.

. الشخيص: العظيم الشخص، بين الشخاصة.

. أشخصت هذا على هذا، إذا أعليته عليه³.

¹ ينظر: ابن منظور: لسان العرب، مج4، ج36، ص ص2211_2212

² ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص621

³ ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، ص314

ب _ اصطلاحا:

لقد تعددت تعريف مصطلح الشخصية ومنها: "هي مجموع خصال والطباع المتنوعة الموجودة في كيان الشخص باستمرار، والتي تميزه عن غيره وتنعكس على تفاعله مع البيئة من حوله بما فيه من أشخاص ومواقف سواءً في فهمه وإدراكه، أو في مشاعره وسلوكه وتصرفاته والمظهر الخارجي، ويضاف إلى ذلك القيم والميول والرغبات والمواهب والأفكار والتصورات الشخصية"¹. ومعنى هذا أن الشخصية لا تقتضي على المكبوتات الداخلية، أو التصرفات السلوكية للفرد التي يتعايش معها؛ وإنما هي عبارة عن نظام متكامل فيما بينها، ويؤثر ويتأثر بعضها مع الآخر مما ينتج طابعا متميزا لكيان الشخص الذي يميزه عن غيره، أي لكل شخصية سماتها الخاصة تتطوي تحتها مجموعة من الشخصيات والأفراد.

ثالثا: الشخصية عند علماء النفس.

اهتم العلماء بدراسة الشخصية، وقد اختلفت وجهات نظرهم إليها حسب فهم كل مفكر لها؛ وسنعرض بعض التعريفات التي قدمها علماء النفس للشخصية. "جوردن ألبرت" قد قدم أكثر من خمسين تعريفا لها ومن بين هذه التعريفات: قوله أن الشخصية "شيء حقيقي داخل الفرد يحدد سلوكه وتفكيره المميز"². أي أن لكل فرد سلوكات وأفكار يتميز بها عن غيره من الناس وينفرد بها، وهذا ما يجعل شخصيته متميزة ومختلفة عن شخصيات الآخرين. أما عند "فرويد" فهو يرى أن "الشخصية في معظمها غير معروفة وخفية في الأعماق المظلمة في اللاشعور"³.

كما يحدد ثلاث وظائف مختلفة للشخصية تتمثل في الأنا والهو والأنا العليا؛ ويرى أن الأنا هو المنفذ الذي يتحكم ويسيطر على الهو والأنا العليا، وذلك عندما تكون الشخصية في حالة ناضجة ومتوافقة، كما يعمل كوسيط بين طلبات الهو والأنا العليا والعالم الخارجي ولكن

¹ عبد الكريم صالح: تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، د ط، د ت، ص 4

² باريرا انجلز: مدخل الى نظريات الشخصية، د ط، ترجمة: فهد بن عبد الله بن دليم، دار الحرثي للطباعة والنشر،

1991م، ص 7

³ المرجع نفسه: ن ص

إذا كانت حالة الشخصية مضطربة وغير متوافقة؛ فإن الهو والأنا العليا تكون لهما السيطرة الغالبة¹.

أما "كارل يونج" فهو يرى أن الشخصية بناء يتمثل في الأنا واللاشعور بمركباته واللاشعور الجمعي ونماذجه البدائية، كما حدد أربع وظائف تشكل مجتمعة الشخصية الكاملة وهي:

- النفس: تتمثل في مختلف الإحساسات والرغبات والمشاعر، وأكد أنها تحتوي على العمليات الشعورية واللاشعورية.

- الأنا: بالنسبة ليونج أن الأنا هي المركز الحقيقي للشخصية، بل هي تتواجد في مكان آخر.

- اللاشعور الشخصي: يحتوي على مختلف الخبرات والتجارب، التي مر بها الفرد في حياته ويعتبر شيء فريد عند كل فرد.

- اللاشعور الجمعي: يرى بأنه شيء مشترك بين الجماعات، لأنه يحتوي على طاقات كامنة تشترك فيها جميعا².

وكذلك نجد "ألفرد أدلر" استخدم مصطلح علم النفس الفردي، ليعبر عن تصويره للشخصية؛ لأنه كان ميالا للبحث عن التفرد والتميز في الشخصية، وهو يركز على أهمية المجتمع البشري في تطوير الشخصية الفردية³.

"هاري ستاك سوليفان" هو الآخر أكد على طبيعة العلاقة الشخصية التبادلية، حيث يرى بأننا لا نستطيع دراسة شخصية الفرد في معزل، لأنه لا يمكن أن نعيش مستقلين منعزلين عن الأشخاص الآخرين، كما حدد بعض من ديناميكيات العلاقة الشخصية المتبادلة وتأثيرها على نمو الشخصية⁴.

ويعرف الشخصية أنها "الطرق المتميزة، والتي يستطيع من خلالها الفرد التعامل مع الآخرين"⁵.

إذا فهو يرى بأن العلاقات الشخصية المتبادلة، هي البناء الأساسي للشخصية.

¹ ينظر: المرجع السابق: ص75

² ينظر: المرجع نفسه: ص ص81_82_83

³ ينظر: المرجع نفسه: ص ص100_101_103

⁴ ينظر: المرجع نفسه: ص ص134_135

⁵ المرجع نفسه: ص137

يرى "اريك فروم" أن الشخصية تتحدد من خلال ثقافة الفرد؛ ويضع القاعدة الأساسية للشخصية في الطرق المختلفة، التي يتعامل فيها الشخص مع الثنائيات الأساسية¹. "هنري موري" مصطلح الشخصية استخدمه لوصف محاولاته التي قام من خلالها بدراسة الأشخاص والأفراد، وهو يرى بأن مفهوم الشخصية يمثل فرضية لا تنسب إلى أي أساس جسماني؛ لأن شخصية الفرد تعتمد على عمليات المخ الذي يمثل فيها المركز الأساسي². وفي الأخير نجد "ريموند كاتل" يرى بأنها هي التي تختص بالسلوك الذي يصدر عن الفرد سواء كان ظاهراً أم خفياً، ويعتبر تعريفه عام يركز على القيمة التنبؤية لمفهوم الشخصية³. ومما سبق يمكن القول إنه لا يوجد تعريف محدد للشخصية فكل مفكر يتأثر فهمه لهذا المصطلح حسب وجهة نظره الخاصة، كما نستنتج أن الشخصية مصطلح ينصب على الكائن البشري فهي نمط سلوكي يتميز به كل فرد عن غيره؛ وقد درسها علم النفس وألم بها من كل جوانبها من حيث نشأتها وتطورها ومكوناتها وما ينتج عنها كيفية قياسها.

رابعا: الشخصية عند علماء الاجتماع.

إذا كان علماء النفس يركزون على الجوانب الفردية في الشخصية، بالإضافة إلى اهتمامهم بالجوانب البيولوجية والوراثية في الشخصية؛ فإن علماء الاجتماع يهتمون بدراسة الشخصية باعتبارها أحد الأسس الجوهرية التي تساهم في إدراك الظواهر الاجتماعية، وذلك أن المجتمع يساهم في نسق من الأفراد الذين يتفاعلون مع بعضهم البعض الذين يؤلفون تلك الظواهر الاجتماعية؛ وبالتالي يمكن القول أن ينعزل الفرد عن الدراسة، لأنه مركز المجتمع بمعنى أن دراسة المجتمع يستدعي دراسة الشخصية وتحليلها.

في البداية ذهب "بارك" و "برجس" إلى ضرورة التفرقة بين الفرد والشخص؛ فالأول يشير إلى تنظيم سلوك الكائن العضوي البيولوجي، أما الثاني أي مصطلح الشخص فإنه يعني تشكيل كيان الشخص أو الفرد خلال عملية التفاعل الاجتماعي.

¹ ينظر: المرجع نفسه: ص158

² ينظر: المرجع السابق: ص ص210_211

³ ينظر: سحقي سعاد وإبطاطحين عبد الرزاق: سمات الشخصية وعلاقتها بالاختراق النفسي لدى المربين والعاملين بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص توجيه وإرشاد، جامعة الجليلي بونعامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، خميس مليانة_الجزائر، 2016_2017م، ص35

ويذهب "بيسانز" في هذا الشأن إلى تعريف الشخصية، على أنها عبارة عن نظام يقوم على عادات الشخص وسماته، وتتبع خلاله العوامل البيولوجية الاجتماعية والثقافية. ويؤكد "أرنولد جرين" أن الإنسان لا يولد شخصا، إنما يولد على إمكانيات؛ فالإنسان يكون شخص نتيجة لتفاعل استعداداته مع مؤثرات الاجتماعية¹.

أما الشخصية عند "أوجيرن" و "تيمكوف" تعني التكامل النفسي الاجتماعي للسلوك عند الإنسان الذي تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء، ومن هنا نجد أن كل من أوجيرن ونيكموف يؤكدان على أهمية الجانب الاجتماعي في شخصية الفرد عند عمليات التفاعل الاحتكاك بالآخرين؛ وكذلك يرى العالمان أن في بعض الأحيان يتغلب الجانب الاجتماعي على الجانب البيولوجي، حيث هذا الأخير مهم جدا بالنسبة للإنسان قد يسيطر عليها الفرد نتيجة لوجود دوافع اجتماعية قيمة مثل: ظاهرة الصيام.

وفي هذا الاتجاه يؤكد "سوركين" أن للجانب الاجتماعي دورا مهما في تفسير الشخصية على الرغم من أهمية الوراثة والعوامل البيولوجية في نموها، إلا أن الجانب الثقافي من الشخصية لا يتحدد عن طريق الوراثة، لأنه يصب في قالب معين من خلال الوسط الاجتماعي والثقافي. حيث أن الدراسات السابقة تؤكد على أن الجانب الأكبر من الشخصية الإنسانية يرتكز على دعائم المجتمع والثقافة، فالنمو العقلي والذاكرة يستحيل دون التفاعل الإنساني².

وفي ذات السياق يؤكد "يارسونز" أن عملية التنشئة الاجتماعية؛ هي العملية التي يكتسب بها الفرد عناصر الشخصية الأساسية، فبارسونز يحاول التدقيق في الشخصية الأساسية، لتوضيح أن بناء هذه الشخصية يتمثل عند جميع أعضاء المجتمع³.

وتأسيسا على ما سبق يمكن القول إن الشخصية تقوم على جانبين أساسيين هما: الجانب الفردي؛ والجانب الاجتماعي.

- **فالجانب الفردي:** يتمثل في الميولات والرغبات والاستعدادات الفطرية التي تنقلها الوراثة إلى الكائن الإنساني.

¹ ينظر: نجوى عميرش: الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المتحيزة، دراسة نظرية ميدانية، رسالة بحث مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع والتنمية، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا، قسنطينة_الجزائر، 2004_2005م، ص ص53_54.

² ينظر: المرجع نفسه: ص ص54_55

³ المرجع نفسه: ص 55

أ - الجانب الاجتماعي: أن الكل مشترك من الثقافة وعادات وتقاليد سلوكية، وقيم تؤطر الجانب الفردي من خلال مؤسسات المجتمع.

خامسا: التداخل بين مصطلحات الشخصية.

هناك تداخل بين مصطلحات الشخصية تتمثل في:

أ _ الشخصية والطباع:

يتداخل مصطلح الشخصية والطباع؛ وهذا الأخير يعني الخلق وعلى الرغم من أن هناك فروق بين المصطلحين فإن بعض المؤلفين يرادفون بينهما، ومنهم من يرى أن مصطلح الشخصية أوسع منه، ويفرق "انجلش" بين المصطلحين في أن الطباع يركز على الجانب الأخلاقي، وقد اختلف المؤلفين في تحديد مفهوم الطباع ويمكن حصره في جانبين يشملهما المصطلح وهما:

- المفهوم الأخلاقي أو التقويمي.

- المفهوم الإرادي أو النزوعي.

فالأول يقصد به؛ مجموعة من السمات أو السلوكيات التي تتوفر فيها الشخصية منها المستحسنة ومنها المستهجنة، ومنه الحكم على سلوك الفرد بالخير أو الشر، الصواب أو الخطأ.

والمعنى الثاني يقصد به؛ شدة النشاط التي تتوفر عليه الشخصية على ضوء المثابرة والسرعة والتأهب وغيرها.

ومصطلح الطباع في علم النفس هو جملة من الاضطرابات والسلوكيات التي يتميز بها الفرد طوال حياته¹

ب _ الشخصية والمزاج:

كما تحدثنا سابقا عن الطباع بأنه ليس هو الشخصية بحد ذاتها؛ بل هو أحد جوانبها ومكوناتها وكذلك ينطوي على المزاج، وذلك أن الشخصية أشمل وأوسع من كليهما وقد استند بعض الكتاب الغربيين مصطلح المزاج مرادفا للشخصية، وهذا الاستخدام لم يكن شائعا فهو في الطريق إلى الزوال.

¹ ينظر: أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، ط4، تقديم: هانز أيزنك، دار المعرفة الجامعية،

الإسكندرية_مصر، 1992م، ص ص44_50_51

والمزاج لدى "البورت" يشمل القوة الانفعالية والاستجابة المألوفة، وسرعتها لديه ونوع الحالة المزاجية السائدة عنده فهي وراثية في أساسها، ومن ثم فإن المزاج هو تلك الجوانب الشخصية التي تعتمد على الوراثة¹.

أما المزاج عند "فليب فيرنون" لا يقتصر على العوامل الوراثية التي تعتمد عليها الشخصية كالدوافع والتأثيرات وغيرها من العوامل الفيزيولوجية في سلوك الفرد، ويحتوي المزاج على مجموعة من الصفات المتميزة لطبيعة الفرد الانفعالية ومن بينها:

- درجة تأثر الفرد بالمواقف التي تثير الانفعال.
- نوع الاستجابة الانفعالية.
- ثبات الحالات المزاجية أو تقلبها.
- الحالة المزاجية للفرد.

ومن هنا يمكن القول إن الشخصية ترتبط بدرجة كبيرة بالمزاج².

ج _ الشخصية والذكاء:

لقد اختلفت الآراء حول ارتباط الذكاء بالشخصية؛ فمنهم من يرى أن الذكاء منفصل تماما عن الشخصية " فيعتقدون أن هناك نوعين من التنظيمات السلوكية، المنقلة في السلوك البشري أولهما التنظيم المعرفي أو عملية تداول المعلومات التي ترتبط بالعمليات العقلية وثانيهما التنظيم الوجداني أو الشخصية والجوانب الانفعالية المتعلقة بالمواقف الاجتماعية والتكيف لها"³.

بمعنى أن هذان التنظيمان متدخلان ويمكن أن يتداخلا مع الخواص الانفعالية أو الشخصية ويؤثر فيها، والجوانب المعرفية يمكن أن تؤثر في الخواص المعرفية؛ أما الفريق الثاني يرى بأن الذكاء هو أحد مكونات الشخصية لأن الذكاء جزء متكامل في الشخصية كالطباع والمزاج.

يمكن القول في هذا التداخل بين المصطلحات الشخصية أن هذه الوظائف (الطباع، المزاج، الذكاء)، واعتمادها الوظيفي بعضها على بعض هو ما يكون الشخصية.

¹ المرجع السابق: ص ص 51_52

² ينظر: المرجع نفسه: ص ص 52_53

³ المرجع نفسه: ص ص 56_57

سادسا: مكونات الشخصية

تعد الشخصية المصدر الرئيسي للظواهر الإنسانية، والتي حتى معظمها تشمل الميول والاستعدادات الجسمية والعقلية والنفسية، التي يتفاعل بعضها مع الآخر لتحقيق أسلوبها وذاتيتها، لتكيف مع البيئة الاجتماعية؛ والشخصية تتضمن أربع مكونات وهي:

أ _ **المكونات الجسمية:** التي تتعلق بالفرد بشكل عام وصحته الجسمية من ناحية.

ب _ **المكونات العقلية (المعرفية):** تتعلق بالوظائف العقلية كالذكاء والقدرات الخاصة المتعلقة بالمستوى الذهني.

ج _ **المكونات الانفعالية:** التي تتعلق بأساليب النشاط الانفعالي النزوعي؛ إذ يظهر هذا المكون ميول الشخصية، ورغباتها وصفاتها الانفعالية التي تظهر على سطح الشخصية.

ح _ **المكونات البيئية:** تتعلق بالبيئة الخاصة بالشخصية كالأسرة والمدرسة، ومن ثم البيئة العامة وهي التي تعطي المكونات الأخرى وسيلة للتعبير عن خصوصياتها.

وهناك أربع وظائف نفسية للشخصية وهي: التفكير، الوجدان، والحس، فلكل فرد حياته العقلية بهذه الوظائف¹.

سابعا: أهم العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية.

هناك بعض العوامل التي ينبغي الالتفات إليها ومراعاتها في تكوين الشخصية، ومعرفة شخصية الفرد وفهم صفاتها وكيفية التعامل معها أهمها:

أ _ **الوراثة:**

لها دور فعال في تكوين أو اكتساب الشخص بعض الصفات الشخصية؛ كالعجلة، الكرم الجدية والدعابة.

ب _ **الخلقة:**

هناك دراسات أوضحت أن في الدماغ العديد من المراكز الحيوية التي تدير العمليات العقلية والنفسية، كالإدراك، والسلوك، والتفكير، والمشاعر فهو له أثر كبير في تكوين الشخصية.

¹ ينظر: سناء سليمان العبيدي: الشخصية في الفن القصصي والروائي عند سعدي صالح، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع،

ج _ الأسرة وأساليب التنشئة:

للأسرة دور كبير في نمو النفسي في مراحل متقدمة في حياة الإنسان، لأنه البيئة الأولى التي ترعى البذرة الإنسانية بعد الولادة.

ومن خلالها يكتسب الطفل الكثير من الخبرات والتصرفات والسلوكيات والمهارات وغيرها التي تؤثر في نموه النفسي إيجاباً وسلباً وذلك حسب نوعيتها وكميتها¹.

وكذلك موقع الفرد في الأسرة لها أثراً وأهمية كبيرة في تكوين الشخصية (الولد الأكبر الولد الأصغر، الابن الوحيد بين البنات)، وكذلك أسلوب تربية الوالدين له أثر ودور في تكوين شخصية الابن (دلال الزائد، شدة الزائدة).

فالاستقرار الأسري له دور كبير في ذلك، فكلما كانت الأسرة أكثر استقراراً، كلما أحس الفرد بالأمن والطمأنينة والثقة في النفس.

ح _ المؤثرات الثقافية والاجتماعية:

مثال ذلك المعلومات، العادات والتقاليد والأعراف، والقيم والمعتقدات... الخ².

وفي الأخير يمكن القول إن الشخصية تسهم في تكوينها عدة عوامل، مما تساعد على معرفة وفهم شخصية الفرد وصفاته.

¹ ينظر: عبد الكريم صالح: تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، ص ص 4_5

² المرجع نفسه، ص 5

الفصل الثاني:

مظاهر شخصية المهمل من خلال شعره

تمهيد:

عدي بن ربيعة أو كما هو شائع ومعروف باسم المهلهل الذي يعتبر من أهم الشعراء الذين نالوا اهتماما كبيرا من قبل الباحثين والأدباء؛ بالدراسة والبحث في حياتهم الشخصية والأدبية والتاريخية، وهو أحد أبطال العرب المشهورين في الجاهلية لأنه عرف بالشجاعة والقوة والفصاحة.

وقد ذكرت الروايات التاريخية سيرة عدد كبير من فرسان الجاهلية، من بينهم المهلهل الذي حمل لواء العزم والانتقام لمقتل أخيه كليب، حيث أمضى أربعين سنة من عمره يقتل بني بكر بن وائل في حرب البسوس وذلك من أجل الثأر حيث أباد قبيلة بأكملها.

وكانت شخصية الزير من بين الشخصيات التي حيرت دارسيها وكثرت فيها المغالطات حتى أصبحت وكأنها شخصية أسطورية، فالمهلهل شاعر فحل حرك برثائه وبكائه الأعراف القبلية ولعب على أوتار الجاهلية، فقتل أهل القبيلة أجمع كما أنه اتصف بصفات نفسية تمثلت في الحزن، القوة والشجاعة، العزيمة والإصرار، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا الفصل.

1_ ملمح الحزن والبكاء:

يعتبر كل من الحزن والبكاء طريقة للتعبير عن خلجات النفس الإنسانية، لأنه انفعال وجداني وإنساني بلحظة فقد.

ولقد وردت في الجاهلية قصائد تفيض بالحزن والألم والحسرة والدموع دون توقف، فمن أبرز الشعراء الذين بكوا واستبكوا المهلهل بن ربيعة حيث فجع بمقتل أخيه كليب، ويعد بكائه على أخيه من أقدم البكاء في الشعر الجاهلي.

بعد مقتل كليب بن ربيعة أخ المهلهل، قد حزن حزنا شديدا على فراق أخيه فقام وعزم على الثأر له ممن قتله، فشمروا واستعدوا لحرب بكر، ثم كانت نقطة التحول ضخمة في حياته حين بلغه مصرع أخيه؛ فخلف وراءه حياة اللهو الذي كان غارق فيها وتفض يديه منها، وحمل على كتفيه تبعة ثأر أخيه وأقسم أن لا يقرب النساء، ولا يشرب الخمر، ولا يشم الطيب حتى يثأر له.

تتمثل ملامح حزن المهلهل في قوله:

كَلَيْبٌ لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا إِنَّ أَنْتَ خَلَيْتَهَا فِي مَنْ يُخَالِيهَا
 كَلَيْبٌ أَيُّ فَتَى عَزٌّ وَمَكْرَمَةٌ تَحْتَ السَّافَاسِيفِ إِذْ يَغْلُوكَ سَافِيهَا
 نَعَى النُّعَاةُ كَلَيْبًا لِي فَقُلْتُ لَهُمْ مَادَتْ بِنَا الْأَرْضُ أَمْ مَادَتْ رَوَاسِيهَا
 لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى مَنْ تَحْتَهَا وَقَعَتْ وَحَالَتِ الْأَرْضُ فَأَنْجَابَتْ بِمَنْ فِيهَا وَانْشَقَّتْ
 أَضْحَتْ مَنَازِلُ بِالسُّلَانِ قَدْ دَرَسَتْ تَبْكِي كَلَيْبًا وَلَمْ تَفْرَعْ أَقَاصِيهَا¹.

يصور لنا الزير في هذه الأبيات معاناته الشديدة جراء مقتل أخيه فراح يندبه ويرثيه، كما أصبحت الحياة لديه بغير فائدة ولا طعم لها من دون كليب؛ فهو أشار إلى مكانته الرفيعة والقيمة عنده وليس في قلب المهلهل فقط بل عند سائر أهل القبيلة كلها لما فيهم أبطال وفرسان، بنات، نسوان، كبار وصغار.

وفي حين عودة المهلهل إلى القبيلة وجددهم "يبكون ويلطمون وجوههم وينوحون ويندبون"²، وهذا ناتج من الصدمة الكبيرة التي تعرض لها هؤلاء عند سماعهم خبر فقدان وخسارة سيدهم وقائدهم فهو ليس كأبي شخص أو قائد آخر.

وقد كان كليب صاحب صفات ومناقب عديدة تدل على قوته في الحرب وشجاعته حيث ذكرها المهلهل في قوله:

الْحَزْمُ وَالْعَزْمُ كَانَا مِنْ صَنِيعَتِهِ مَا كُلُّ آلَائِهِ يَا قَوْمَ أُخْصِيهَا
 الْقَائِدُ الْخَيْلَ تَرْدِي فِي أَعْنَتِهَا زَهْوًا إِذَا الْخَيْلُ بُحَّتْ فِي تَعَادِيهَا

¹ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص 89

² دون مؤلف: قصة الزير سالم الكبير أبو ليلي المهلهل الكبير، ط 1، منشورات الجمل، بغداد، بيروت_لبنان، 2003م،

النَّاجِرُ الْكَوْمَ مَا يَنْفَكُ يُطْعِمُهَا وَالْوَاهِبُ الْمِنَّةَ الْحَمْرًا بَرَاعِيهَا
 مِنْ خَيْلٍ تَغْلِبَ مَا تُلْقَى أَسِنَّتُهَا إِلَّا وَقَدْ خَضَّبَتْهَا مِنْ أَعَادِيهَا

إلى أن يصل إلى قوله:

نَزَمِي الرِّمَاحَ بِأَيْدِينَا فَنُورِدُهَا بِيضًا وَنُصَدِرُهَا حُمْرًا أَعَالِيهَا¹

والملاحظ نجد أن قوم كليب ذلك لما يمتلكه من قوة وشجاعة وروح القيادة، بالإضافة الى حبه الشديد لركوب الخيل والتباهي بها فهو من أبرز فرسان العرب في الجاهلية. ولقد عرف كليب في قبيلته بخصاله الحميدة حتى قالت عنه العرب "أعز من كليب وائل"² وهذا دلالة على عزته للناس والالطف بهم، فكليب كان قائد العرب وسيدهم اتصف بأنه فارس مغوار، شجاع كرار، لا يشق له غبار.

يقول المهلهل:

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ شَجَرَ الْعُرَى وَعَرَاعِرُ الْأَقْوَامِ

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهَا ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ³

وهذا ما أبو ليلي يجن لمقتل أخيه على يد جساس بن مرة، وذلك بسبب قتل كليب لناقة تدعى "سراب" لصاحبته "البسوس" لذلك يقول العرب "أشأم من سراب وأشأم من بسوس"⁴، ومن هنا ضرب بهما المثل في الشؤم فقد كانت سببا في نشوب حرب كبيرة واشتعال نار الفتنة والكره والحقد بين القبيلتين_قبيلة تغلب وقبيلة بكر_حتى وصلت إلى حد القتل.

قال كليب بعد أن قتل الناقة:

¹ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص ص90_91

² محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، ط1، دار الجيل، بيروت_لبنان، 1992م، ص85

³ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص82

⁴ محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، ص85

سَيَعْلَمُ آلَ مُرَّةٍ حَيْثُ كَانُوا بِأَنَّ حِمَايَ لَيْسَ بِمُسْتَبَاحِ
وَأَنَّ لَفُوحَ جَارِهِمْ سَتَغْدُو عَلَى الْأَقْوَامِ غَدْوَةٌ كَالرَّوَّاحِ
وَتُضْحِي بَيْنَهُمْ لَحْمًا عَبِيطًا يُقَسِّمُهُ الْمُقَسِّمُ بِالْقِدَاحِ¹

إن السبب الرئيسي الذي جعل كليب يقتل الناقة؛ هو عندما وجدها لترتعي حماه، المكان الذي خصصه هو لترتعي ماشيته وإبله فيه، ولا يمكن لأحد أن يتجرأ ويرسل ماشيته لتأكل منه، وهذا ما أشعل نار غضب جساس فصار " الضياء في عينيه كظلام فنهض في الحال، ودخل إلى خزانة السلاح ولبس آلة الحرب والكفاح وركل ظهر الحصان"²، واتجه صوب كليب لقتله.

أما الزير فقد كان مع همام بن مرة عندما سمع بحادثة أخيه وراح يقول:

دَعَيْنِي فَمَا فِي الْيَوْمِ مَصْحَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمِ مِنْ غَدِ
دَعَيْنِي فَإِنِّي فِي سَمَادِيرِ سَكْرَةٍ بِهَا جَلَّ هَمِّي وَاسْتَبَانَ تَجَلُّدِي
فَإِنْ يَطْلُعِ الصُّبْحُ الْمُنِيرُ فَإِنِّي سَأَغْدُو الْهُوَيْنَا غَيْرَ وَإِنْ مُفْرَدِ
وَأَصْبَحَ بَكَرًا غَارَةً صَيْلَمِيَّةً يَنَالُ لَهَا مَا كُلُّ شَيْخٍ وَأَمْرَدِ³

من خلال هذه الأبيات نلاحظ أن الزير قد تأثر جدا وانصدم لمقتل أخيه، فأكب على شرب الخمر، والإكثار منه دون توقف حتى يغرق في غفوته ولا يصحى منها، والسبب في ذلك كثرت ألمه وحزنه الشديد على فراق قرّة عينه، فقد كان ذلك اليوم بالنسبة لبني تغلب يوم

¹ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، صص 90 - 95

² دون مؤلف: قصة الزير سالم الكبير أبو ليلي المهلهل الكبير، ص77

³ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص29

يمر عليهم؛ "فقد قامت عليه النوائح، وانشقت الجيوب وعقرت الخيول"¹، أي أنهم أكثروا من البكاء عليه إلى درجة تمزيق ثيابهم من شدة الألم وقاموا بحبس خيولهم، كما أنه توعدهم بشن هجوم على قبيلة بكر نتيجة فعلتِ جساس.

وبعد الصدمة التي تعرض لها الزير بعد موت كليب والإفراط في شرب الخمر، جاءت نقطة تحول هامة في حياته فقرر من خلالها الابتعاد عن معاقره الشراب، والابتعاد عن حياة اللهو والترف، وراح يبكي أخاه ويندبه ويرثيه بالأشعار فقد بكاه ليلا ونهارا؛ فذكره لا تفارقه وتهيج في قلبه الآلام والأوجاع فعندما دفنه قام على قبره يرثيه قائلا:

أَهَاجُ قَدَاءَ عَيْنِي الْأَدْكَارُ هُدُوءًا فَالِدُمُوعُ لَهَا أَنْحِدَارُ

وَصَارَ اللَّيْلُ مُشْتَمِلًا عَلَيْنَا كَأَنَّ اللَّيْلَ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ

وَبِتُّ أُرَاقِبُ الْجَوَازَاءَ حَتَّى تَقَارِبَ مِنْ أَوَائِلِهَا أَنْحِدَارُ

أَصْرَفُ مَقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمٍ تَبَايَنَتِ الْبِلَادُ بِهِمْ فَغَارُوا

وَأَبْكِي وَالنُّجُومُ مُطْلَعَاتٌ كَأَنَّ لَمْ تَخُوهَا عَنِّي الْبِحَارُ

عَلَى مَنْ لَوْ نُعِيتَ وَكَانَ حَيًّا لَقَادَ الْخَيْلَ يَخْجُبُهَا الْغُبَارُ

دَعَوْتُكَ يَا كَلَيْبُ فَلَمْ تُجِبْنِي وَكَيْفَ يُجِيبُنِي الْبَلَدُ الْقِفَارُ

أَجِبْنِي يَا كَلَيْبُ خَلَكَ نَمٌّ ضَرِينَاتُ النُّفُوسِ لَهَا مَزَارُ

أَجِبْنِي يَا كَلَيْبُ خَلَكَ نَمٌّ لَقَدْ فُجِعَتْ بِفَارِسِهَا نِزَارُ

¹ بطرس البستاني: أدباء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، ص 91

سَقَاكَ الْغَيْثُ إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثًا وَيُسْرًا حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ

أَبَتْ عَيْنَايَ بَعْدَكَ أَنْ تَكُفَّا كَأَنَّ غَضَا الْقِتَادِ لَهَا شِفَارُ¹

هذه الأبيات تتمحور حول حزن المهلهل الشديد و بكائه على أخيه، فهو لم يستطع تحمل خبر وفاة أخيه، فعيناه لا تكف عن انهماك بدموع، فهو أشار إلى طول الليل عليه كأنه لا وجود للنهار وهذا راجع إلى كثرة همه وغمه إزاء اشتياقه وتفكيره الطويل في كليب، الذي كان يتكلم معه ويخاطبه، وهو يعلم أنه لن يرد عليه؛ يطلب منه أن يجيبه لكن دون جدوى؛ يتحدث معه ويشكيه ألم الفراق والشوق، فقلبه يحترق ويتمزق من شدة حزنه وألمه الشديدين، فهو لم يصدق ولو لبرهة أن كليب فارق الحياة وأنه ذهب ولم يعد، فنهى النساء عن البكاء وخاطبهم قائلا " استبقين للبكاء عيوننا تبكي إلى آخر الأبد"².

وأكمل يقول:

كُنَّا نَغَارُ عَلَى الْعَوَاتِقِ أَنْ تَرَى بِالْأَمْسِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْطَانِ

فَخَرَجْنَ حِينَ ثَوَى كَلَيْبٌ حُسْرًا مُسْتَيْقِنَاتٍ بَعْدَهُ بِهَوَانِ

فَتَرَى الْكَوَاعِبَ كَالظَّبَاءِ عَوَاطِلًا إِذْ حَانَ مَصْرَعُهُ مِنَ الْأَكْفَانِ

يَخْمِشْنَ مِنْ أَدَمِ الْوُجُوهِ حَوَاسِرًا مِنْ بَعْدِهِ وَيَعِدْنَ بِالْأَزْمَانِ

مُسْتَلْبَاتٍ نُكِدْهُنَّ وَقَدْ وَرَى أَجْوَاهُنَّ بِحُرْقَةٍ وَرَوَانِي

وَيَقُلْنَ مَنْ لِلْمُسْتَضْيِقِ إِذَا دَعَا أَمْ مَنْ لِحَضْبِ عَوَالِي الْمُرَّانِ³

¹ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص ص31_32

² المصدر نفسه: ص83

³ المصدر السابق: ص83

والملاحظ في هذه الأبيات مدى الحزن الذي وصل إليه أهل القبيلة جراء مقتل كليب، إلى درجة تخلي النساء الجميلات اللواتي لا يتخلين عن زينتهن، اليوم هن في نكد وحسرة ليسوا بمباليين بجمالهن ولا زينتهن، يلطنن وجوههن ويندبن وأكثروا من البكاء والانتداب؛ فتهتكت الوجوه الملاح وغلب عليها الألم والحزن وكثر الصياح والعويل في القبيلة.

أما الفرسان فقد كسروا السيوف والرماح فقال لهم المهلهل: (ويحكم ما الذي دهاكم، أتغفرون خيولكم حين احتجتم إليها وتكسرون سلاحكم حين افتقرتم إليه، فانتهوا من ذلك)¹، فهو هنا يطلب من الفرسان أن يجمعوا قوتهم ويحملون سلاحهم لأن معركة كبيرة تنتظرهم. وقال أبو ليلى يرثي أخاه:

نُبِّئْتُ أَنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُوقِدَتْ وَأَسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلَيْبُ الْمَجْلِسُ

وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُمْ بِهَا لَمْ يَنْبَسُوا

وَإِذَا تَشَاءَ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاضِحًا وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بُرْنُسُ

تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَأَيْمَ حُرَّةٍ تَأْسَى عَلَيْكَ بِعَبْرَةٍ وَتَنْفَسُ²

وفي هذه الأبيات نلاحظ كأنه يخاطب ويتكلم مع كليب ويخبره بما حل به جراء فراقه له، فقلبه أشتعل حزنا وهما واشتياقا وليس هو فقط، بل كل من في القبيلة سيكون عليه. وقال كذلك:

إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كَلَيْبٍ شُجُونًا هَاجَسَاتٍ نَكَانَ مِنْهُ الْجِرَاحَا

أَنْكَرْتَنِي حَلِيَّتِي إِذْ رَأْتَنِي كَاسِفَ اللَّوْنِ لَا أُطِيقُ الْمُرَاحَا

¹ المصدر السابق: ص 83

² المصدر نفسه: ص 44

وَلَقَدْ كُنْتُ إِذْ أُرْجَلُ رَأْسِي مَا أَبَالِي الْإِفْسَادَ وَالْإِصْلَاحَا
 بئسَ مَنْ عَاشَ فِي الْحَيَاةِ شَقِيًّا كَاسِفَ النَّوْنِ هَائِمًا مُلْتَاخَا
 يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كُليْبَا وَاعْلَمَا أَنَّهُ مُلَاقٍ مِفَاحَا
 يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كُليْبَا ثُمَّ قَوْلَا لَهُ نَعِمْتَ صَبَاحَا
 يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كُليْبَا قَبْلَ أَنْ تُبْصِرَ الْعُيُونَ الصَّبَاحَا¹

تدل هذه الأبيات على ابتعاد المهلهل عن شرب الخمر واللهو والمجون، كما أنه يرفض الضحك والمزاح، فهو فقد طعم التمتع بالحياة لمقتل كليب، كما طلب من صديقيه أن يخبرا كليب أنه عازم على الانتقام والثأر له ومواجهة وفتك كل من تجرأ على قتله قاصدا بذلك جساس.

وفي الأخير يمكن أن نستنتج عن هذا الملمح؛ أن المهلهل حزن حزنا شديدا على فراق أخيه، فراح يندبه ويرثيه بالأشعار كما أنه ابتعد عن حياة اللهو ومعاقرة الشراب الذي يعد قرارا صائبا في ترك الملذات، وأخذ يفكر بمسألة الأخذ بالثأر لمقتل كليب.

2_ ملمح البأس والتهديد:

يعتبر التهديد من الموضوعات المعروفة قبل الإسلام وهو غرض من أغراض الشعر العربي القديم.

بعد مقتل كليب واشتعال نار الحزن والألم في نفوس أهل القبيلة، وخاصة أخيه المهلهل الذي راح يرثيه ويندبه ويبيكيه، وأفرط في معاقرة الشراب والحزن الشديد، فصمم على الأخذ بالثأر وتوعد بني بكر أن عنيفة تنتظرهم.
 حيث يقول:

¹ المصدر السابق: ص24

جَارَتْ بَنُو بَخْرٍ وَلَمْ يَغْدِلُوا وَالْمَرءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
 حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغْيِ مِنْ وَائِلٍ فِي رَهْطِ جَسَّاسٍ ثِقَالِ الْوُسُوقِ
 يَا أَيُّهَا الْجَانِي عَلَى قَوْمِهِ مَا لَمْ يَكُنْ كَانَ لَهُ بِالْخَلِيقِ
 جَنَايَةً لَمْ يَدْرِ مَا كُنْهَهَا جَانٍ وَلَمْ يُضِحْ لَهَا بِالْمَطِيقِ
 كَقَازِفِ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ فِي هُوَّةٍ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ
 مَنْ شَاءَ وَلَّى النَفْسَ فِي مَهْمِهِ ضَنْكَ وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالْمَضِيقِ
 إِنْ رُكِبَ الْبَحْرِ مَا لَمْ يَكُنْ ذَا مَصْدَرٍ مِنْ تَهْلِكَاتِ الْغَرِيقِ
 لَيْسَ لِمَنْ لَمْ يَغْدُ فِي بَغْيِهِ عَدَايَةَ تَخْرِيقُ رِيحِ خَرِيقِ
 كَمَنْ تَعَدَّى بَغْيُهُ قَوْمَهُ طَارَ إِلَى رَبِّ الْوَاءِ الْخَفُوقِ¹

والمتأمل في هذه القصيدة يرى تصميم المهلهل على الأخذ بالثأر لأخيه على جريمة المروعة التي ارتكبها جساس في حق كليب والمهلهل وكذلك أهل القبيلة، فجنى على نفسه وعلى قومه جناية لا يعرف مداها ومدى عواقبها الوخيمة، فهو غير قادر على تحمل نتائجها؛ بمعنى أنها جناية أكبر منه وهو أصغر من أن يتحملها، بارتكابه هذه الجريمة كان كمن يرمي بنفسه على هوة ساحقة طريقها مسدودة، فلا سبيل للنجاة منها، ولا مفر من هلاكه منها، فالإنسان لا يستطيع إن شاء أن يزوج بنفسه في المواقف الضيقة، ولكن من له بالنجاة منها؟، فجساس أدخل فاجعة عظيمة في نفس المهلهل ولبنى تغلب إلى حد عدم تفرقتهم النهار من

¹ -المصدر السابق: ص ص52_53

الليل، لأنه قتل سيد العرب وقائدهم ورفع لوائهم في عنان السماء. وكذلك يقول أبو ليلى المهلهل:

أَقُولُ لِتَغْلِبِ وَالْعِزُّ فِيهَا أَثِيرُوهَا لِذِكْمِ انْتِصَارِ
تَتَابَعِ إِخْوَتِي وَمَضَوْا لِأَمْرِ عَلَيْهِ تَتَابَعِ الْقَوْمِ الْحِسَارِ
خُذِ الْعَهْدَ الْأَمِيدَ عَلَيَّ عُمْرِي بِتَرْكِي كُلِّ مَا حَوَتِ الدِّيَارِ
وَهَجْرِي الْغَانِيَاتِ وَشُرْبِ كَأْسِ وَلُبْسِي جُبَّةً لَا تُسْتَعَارِ
وَلَسْتُ بِخَالِعِ دِرْعِي وَسَيْفِي إِلَى أَنْ يَخْلَعَ اللَّيْلُ النَّهَارِ
وَالَا أَنْ تَبِيدَ سَرَاةً بِحَرِّ فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا أَثَارُ¹

نرى في هذه الأبيات تهديد المهلهل لقبيلة بكر ويعددهم بأخذ ثأره، فخطب أهل تغلب من الأمراء والسادات والفرسان، بأن جاسأ أهانهم بفعلة هذه فأمرهم بالاستعداد للأخذ بالثأر وكشف العار من بني بكر الأشرار.

وأخذ يتوعد بأنه لا يشرب ولا يتلذذ بطعام حتى يشفى غليله من بني بكر وينتقم منهم أشد انتقام حتى لا يبقى لهم أثر، وقال الزير "وحد من يعرف الغيب وروح لأخي وحببي كليب، إني لأرفع السيف عنكم حتى أشفي غليلي منكم ثم أقتلكم عن بكره أبيكم"²؛ فعزمت قبائل بن ربيعة كلها يد واحدة تطالب بدم بطلها. وقال كذلك:

يَا لِبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كَلَيْبًا يَا لِبَكْرٍ أَيَّنَ أَيَّنَ الْفِرَارِ

¹ المصدر السابق: ص ص33_34

² دون مؤلف: قصة الزير سالم الكبير، أبو ليلى ص 88

يَا لِبَكْرٍ فَاطْغُنُوا أَوْ فَجِلُوا صَرَحَ الشَّرُّ وَبَانَ السَّرَارُ¹

إن الناظر في هذين البيتين يجد أن المهلهل يخاطب بني بكر، أي أن لا وجود لمكان تهربون إليه بعد فعلت سيدكم، فقد جنى عليكم جناية لا يعرف أحدا مداها ولا يستطيع أحد أن يتصور عواقبها الوخيمة فقد وقعوا فيما لا يحمد عقباه، وقد سمعت بني بكر ما يقوم به المهلهل فخاف الكبير والصغير، وأيقنوا الهلاك، فأرادوا الفرار.

أما الزير فهو عازم على أن يفتك بهم وأن يقتلهم على بكرة أبيهم، الشيوخ منهم والأولاد، والذي زاد في نار العزم على الأخذ بالثأر في قلب المهلهل؛ هي وصية كليب له قبل موته وهي دعوته بأن لا يصلح من قاموا بقتله أبدا.

قال المهلهل:

أَبْلِغْ بَنِي شَيْبَانَ عَنَّا فَقَدْ أَضْرَمْتُمْ نِيرَانَ حَرْبٍ عَقُوقُ

لَا يُرْقَأُ الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ نَجَلًا تَفُوقُ

سَتَحْمِلُ الرَّكِيبَ مِنْهَا عَلَى سَيْسَاءٍ حَذِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نُوقُ

أَيْ أَمْرِيءَ ضَرَجْتُمْ ثَوْبَهُ بِعَاتِكُ مِنْ دَمِهِ كَالْخُلُوقِ²

المهلهل هنا يهدد بني شيبان ويذكرهم بمدى الجرح الذي ألحقه به جراء الجريمة الشنعاء التي ارتكبتها جساس بن مرة، وأنه عازم على قتلهم وأن يخفي آثارهم، ويفني الكبار والصغار. بعد حزن المهلهل على أخيه كليب والفاجرة والصدمة التي عاشها في تلك الفترة من حزن وألم الشديد، لفقدانه لكليب.

فراح كذلك يتهدد بني شيبان حيث يقول:

¹ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص35

² المصدر نفسه: ص ص55_56

لَمَّا نَعَى النَّاعِي كُؤَيْبًا أَظْلَمَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَمَا تُرِيدُ طُلُوعًا
 قَتَلُوا كُؤَيْبًا ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا الْحَيَادَ رُتُوعًا
 كَلًّا وَأَنْصَابٍ لَنَا عَادِيَّةً مَغْبُودَةً قَدْ قُطِّعَتْ تَقْطِيعًا
 حَتَّى أُبِيدَ قَبِيلَةٌ وَقَبِيلَةٌ وَقَبِيلَةٌ وَقَبِيلَتَيْنِ جَمِيعًا
 وَتَذُوقَ حَتْفِ آلِ بَكْرِ كُؤَيْبًا وَنَهْدًا مِنْهَا سَمَكَهَا الْمَرْفُوعًا
 حَتَّى نَرَى أَوْصَالَهُمْ وَجَمَاجِمًا مِنْهُمْ عَلَيَّهَا الْخَامِعَاتُ وَفُوعًا¹

فالشاعر هنا يصور في هذه القصيدة فقيده بالسيد بين قومه، وهنا يكون التهديد شديداً على أعدائه، فهو يتوعد بقتل القبائل جميعاً ولابد من أن تلقى آل بكر حتفها عاجلاً أم آجلاً، وقال بأنه بعد قتلهم سوف يرمي جل أعضائهم على حدة لتنتهشها الضباع. ولقد تحالف مع المهلهل العديد من القبائل وأخبروه بأنهم سيكونون معه يوم الحرب²، فاستعد لمواجهةهم وقتالهم، فجمع جنده وجيشه وعساكره وفرسانه لمحاربة جساس وقومه.

وراح الزير يقول:

إِنْ نَحْنُ لَمْ نَنْأَرْ بِهِ فَاشْحَذُوا شِفَارَكُمْ مِنَّا لِحِزِّ الْخُلُوقِ
 ذَبْحًا كَذَبِحِ الشَّاةِ لَا تَتَّقِي ذَابِحَهَا إِلَّا بِشَخْبِ الْعُرُوقِ
 أَنْصَبِحَ مَا بَيْنَ بَنِي وَائِلٍ مُنْقَطِعِ الْحَبْلِ بَعِيدِ الصَّدِيقِ

¹ المصدر السابق: ص 48

² ينظر: قصة الزير سالم الكبير أبو ليلي المهلهل الكبير، ص 96

غَدَا نُسَاقِي فَاعْلَمُوا بَيْنَنَا أَرْمَاحَنَا مِنْ عَاتِكِ كَالرَّحِيقِ
 مِنْ كُلِّ مَغْوَارِ الضُّحَى بُهْمَةً شَمَزِدِلٍ مِنْ فَوْقِ طَرْفِ عَتِيقِ
 سَعَالِيَا تَحْمَلُ مِنْ تَغْلِبِ أَشْبَاهَ جِنِّ كَلْيُوثِ الطَّرِيقِ
 لَيْسَ أَخُوكُمْ تَارِكًا وَثِرَهُ دُونَ تَقْضِي وَثِرَهُ بِالْمُفِيقِ¹

هنا الزير يخاطب كذلك بني شيبان ويهددهم بالثأر ويعددهم بذبحهم، وقطع رؤوسهم مثل الشاة، وقد كانت العلاقة بين القبيلتين قبل هذه الحادثة جيدة حسنة؛ وكان همام أخو جساس صديق المهلهل وخليه، وكانت بينهم قرابة التي تتمثل في أن أخت كليب والمهلهل زوجة همام، ولكن بعد هذه الحادثة الزير قطع صلته بهم، وأصبح لا يعترف لا بالقرابة ولا بصداقة، كما أنه يخبرهم بأنهم سيلتقون في أرض المعركة ويحاربون بعضهم البعض وسيجعلون من سيوفهم ورماحهم حبرا بدماء العدو، تشبيهه بالخمير خالص الحمرة، ويصف له بأنه لديه جيش مغوار قوي لا يخاف شيئا، كثير الغارات على أعدائه، يتميزون بجلد قوي، ويركبون الخيل، والخيال العتيقة، وأن لديهم فرسان كالأسود في الشجاعة؛ ويذكرهم بأنه لن يتخلى عن ثأره مهما حدث.

ومنه هذه أبرز ملامح التهديد التي تجسدت في شخصية المهلهل، والتي تمثلت في تهديده لقبيلة بكر بحرب شرسة جراء مقتل أخيه كليب على يد قاندهم؛ فهو يصمم على الأخذ بالثأر ويتوعددهم بقتلهم جميعهم سواء شيوخ، كبار، صغار، نساء، كي يشفى غليله منهم.

3_ ملامح القوة والأخذ بالثأر:

بعد الحزن والألم الذي رافق المهلهل وجميع سكان قبيلة تغلب، وبعد جملة من أشعار التهديد التي قدمها الزير للبكرين عامة وجساس خاصة يتوعددهم بمعركة الأخذ بالثأر؛ هذا التصميم الذي جعل البكاء والعيول، وصيحات الأسى والألم، والانفعالات الصارخة التي نتجت إثر وفاة كليب، فاخفتت منها آهات التفجع لتنتقل مكانها صرخات الثأر وصيحات الانتقام،

¹ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص ص56_57

حتى وقعت بينهم حرب كبيرة أطلق عليها اسم "حرب البسوس"، وسميت بهذا الاسم لأن نيرانها اشتعلت بسبب ناقة تدعى "سراب" لصاحبها التي تسمى "البسوس"، والتي دامت أربعين سنة. وقد شهدت هذه الحرب عدة وقائع أولها وقعت بينهم في يوم النهى، " كان هذا اليوم لتغلب على بكر"¹ وفيها لم يقتل أي أحد من بني مرة، إلى أن جاء يوم الذنائب؛ وبعد هذا اليوم من أعظم الأيام بالنسبة للمهلهل وقبيلة تغلب، لأنهم انتصروا انتصارا كبيرا على بكر وقتلوا منهم الكثير، "وكان من بين القتلى شراويل بن مرة أخو جساس"² وغيره من رؤساء بكر.

حيث قال المهلهل في هذا اليوم:

مَنْ مَبْلَغُ بَحْرًا وَآلِ أَبِيهِمْ عَنِّي مُغْلَغَلَةٌ الرَّدِيِّ الْأَقْعَسِ

وَقَصِيدَةٌ شَعْوَاءَ بَاقِ نُورِهَا تَبْلَى الْجِبَالَ وَأَثْرَهَا لَمْ يُطْمَسِ

أَكْلَيْبُ إِنَّ النَّارَ بَعْدَكَ أُخْمِدَتْ وَنَسِيتُ بَعْدَكَ طَيِّبَاتِ الْمَجْلِسِ

أَكْلَيْبَ مَنْ يَحْمِي الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا أَوْ مَنْ يَكُرُّ عَلَى الْخَمِيسِ الْأَشْوَسِ

مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْحِمَى وَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ الدَّقِيقِ الْأَمْلَسِ

وَلَقَدْ شَفَيْتَ النَّفْسَ مِنْ سَرَوَاتِهِمْ بِالسَّيْفِ فِي يَوْمِ الذُّنَيْبِ الْأَغْبَسِ

إِنَّ الْقَبَائِلَ أَضْرَمْتَ مِنْ جَمْعِنَا يَوْمَ الذَّنَائِبِ حَرَّ مَوْتِ أَحْمَسِ

فَالْإِنْسُ قَدْ دَلَّتْ لَنَا وَتَقَاصَرَتْ وَالْجِنَّ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ الْمُلبَسِ³

¹ محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، ص 91

² المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص 46

³ المصدر نفسه: ن ص

وفي هذه الأبيات نجد أن المهلهل خاطب آل بكر وذكر لهم يوم الذنائب؛ وهو المكان الذي قتل فيه كليب¹، وبصف ما فعل في ذلك اليوم، فإنه هجم عليهم كالأسد وقتل منهم كل جبار وكان كلما يقتل فارس منهم يقول: "يا نثارات كليب ملك العرب"²، كما خاطب كليب بأن النار التي خلفها حساس في قلبه بعد أن قام بفعلته تلك، فالنار رغم توقف لهيبها فإن جمرها لن ينطفئ بعد، فهو هنا مازال عازما على قتل بني بكر لأن غليله لن يشفى بعد واصفا بذلك يوم الذنائب بأنه يوما مظلما على البكريين، لأنه قتل فيه أشرف قبيلتهم أمثال شراحيل بن مرة. كما راح يقول لما أسرف في الدماء:

أَكْثَرْتُ قَتْلَ بَنِي بَكْرٍ بِرَبِّهِمْ حَتَّى بَكَئْتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدٌ

أَلَيْتُ بِاللَّهِ لَا أَرْضَى بِقَتْلِهِمْ حَتَّى أَبْهَرَجَ بَكْرًا أَيْنَمَا وُجِدُوا³

في هذين البيتين يشير المهلهل إلى أنه أسرف في قتل البكريين، كما أقسم بأنه لن يقتلهم حتى يبهرجهم أينما وجدوا، والمبهرج هو المباح أي دم لا دية له، (وقال أبو حاتم: أبهرج، أدهم بهرجا، لا يقتل فيه قتيل، ولا يؤخذ لهم دية، وقال البهرج من الدراهم من هذا)⁴. كما قال المهلهل:

يَا لِبَكْرٍ أَنْشِرُوا لِي كَلَيْبًا يَا لِبَكْرٍ أَيْنَ أَيْنَ الْفِرَارُ

يَا لِبَكْرٍ فَاطْعُونَا أَوْ فَاحُوا صَرَّحَ الشَّرَّ وَبَانَ السَّرَارُ⁵

في هذه الأبيات المهلهل يطلب من آل بكر أن يحضروا له كليباً من جديد، وهذا الطلب من المستحيل أن يتحقق، كما يقول لهم بأنه لا وجود لأي مكان يستطيعون الهروب إليه، فلما

¹ ينظر: المصدر السابق: ص38

² دون مؤلف: قصة الزير سالم الكبير أبو ليلي المهلهل الكبير، ص98

³ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص27

⁴ محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، ص89

⁵ المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، ص35

اشتد قتلهم وكثر فيه ولم يستطيعوا مواجهة المهمل ففكروا في الفرار، في حين أن المهمل يرفض فكرة الصلح وهذا ما أشار إليه من خلال قوله:

إِنَّ تَحْتَ الْأَخْجَارِ حَزْمًا وَعَزْمًا وَقَتِيلًا مِنَ الْأَرَاقِمِ كَهَلَا

قَتَلْتَهُ ذُهْلٌ فَلَسْتُ بِرَاضٍ أَوْ نُبَيْدُ الْحَيَيْنِ قَيْسًا وَذُهْلًا

وَيَطِيرَ الْحَرِيقُ مِنَّا شَرَارًا فَيَنَالُ الشَّرَارُ بَكْرًا وَعَجَلًا

قَدْ قَتَلْنَا بِهِ وَلَا تَأْرَ فِيهِ أَوْ تَعَمُّ السُّيُوفُ شَيْبَانَ قَتَلَا

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوا كُؤَيْبًا أَوْ تَحُلُّوا عَلَى الْحُكُومَةِ حَلًّا

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوا كُؤَيْبًا أَوْ أُذِيقَ الْعُدَاةَ شَيْبَانَ تُكَلَّا

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوا كُؤَيْبًا أَوْ تَنَالِ الْعُدَاةَ هَوْنًا وَذُلًّا

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوا كُؤَيْبًا أَوْ تَذُوقُوا الْوَيْالَ وَرِدًّا وَنَهْلًا

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرُدُّوا كُؤَيْبًا أَوْ تَمِيلُوا عَنِ الْحَلَائِلِ عُزْلًا

أَوْ أَرَى الْقَتْلَ قَدْ تَقَاضَى رِجَالًا لَمْ يَمِيلُوا عَنِ السَّفَاهَةِ جَهْلًا

إِنَّ تَحْتَ الْأَخْجَارِ وَالتُّرْبِ مِنْهُ لَدَفِينَا عَلَا عَلَاءً وَجَلًّا

عَزَّ وَاللَّهِ يَا كُؤَيْبُ عَلَيْنَا أَنْ تَرَى هَامَتِي دِهَانًا وَكُحْلًا¹

أما يوم الواردات وهو يوم من أيام حرب البسوس، وفيه انتصرت تغلب على بكر وفيه قال المهلهل:

وَأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ بِوَارِدَاتٍ بُجَيْرًا فِي دَمٍ مِثْلِ الْعَبِيرِ

هَتَكْتُ بِهِ بُيُوتَ بَنِي عِبَادٍ وَبِعَضَ الْعَشْمِ أَشْفَى لِلصُّدُورِ

عَلَى أَنْ لَيْسَ يُوفَى مِنْ كُؤَيْبٍ إِذَا بَرَزَتْ مُخَبَّأَةُ الْخُدُورِ

وَهَمَّامَ بْنَ مُرَّةَ قَدْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانَ مِنَ النُّسُورِ

يَنْوُو بِصَدْرِهِ وَالرُّمْحُ فِيهِ وَيَخْلُجُهُ خَذْبٌ كَالْبَعِيرِ

قَتِيلٌ مَا قَتِيلُ الْمَرَّةِ عَمْرُو وَجَسَّاسُ بْنُ مُرَّةَ ذُو ضَرِيرِ

كَأَنَّ التَّابِعَ الْمَسْكِينِ فِيهَا بُجَيْرٌ فِي حَدَابَاتِ الْوَقِيرِ²

وفيه قام المهلهل بقتل بجير؛ وهو ابن الحارث بن عباد، وتركه مرمي في دمه كما أشار في البيت الثالث بأنه هناك البيوت من بني عباد وهم قوم حارث بن عباد، كما قام بقتل همام أخو جساس الذي كان صديقه قبل موت كليب، ويشير إلى أنه قد دار حوله القشعمان من النسور العظيمة لتأكله، والرمح ملتصق بجسمه يثقله ويميله وهذا دليل على موت همام موتة رهيبة.

¹ المصدر السابق: ص ص 60_61

² المصدر نفسه: 39_40

أما الحارث بن عباد قد اعتزل الحرب، لأنه كان منذ البداية مستعظما لفعل جساس إلا أنه قتل ابنه على يد المهلهل الذي أسرف في القتل، ولم يعد يبالي بأي قبيلة؛ فعندما سمع الحارث بمقتل ابنه ظن قد أدرك به ثأر كليب وجعله كفؤا له، إلا أن قيل له إنما قتله "بشسع نعل كليب"¹، وهذا ما أشعل نار الغضب والانتقام في نفسه، وكان له فرس تدعى النعام، فراح يقول الحارث بن عباد:

قَرَبًا مَرَبِطَ النَّعَامَةِ مِنِّي إِنَّ قَتْلَ الْكَرِيمِ بِالشَّسْعِ غَالِي²

وأخذ يقتل أهل تغلب حتى هرب المهلهل وكاد يقتله، وسمي هذا اليوم بتحلاق اللمم إلى الرؤوس، وفيه انتصرت بكر على تغلب وأسر الحارث بن عباد المهلهل ثم أطلقه بعدما جز ناصيته³.

وهذه أيام حرب البسوس التي دامت أربعين سنة، "وأن آخر من قتل فيها جساس قتله ابن أخته الهجرس ابن كليب"⁴.

ومنه فقد وفي المهلهل بوعده الذي قطعه على نفسه بأن يأخذ بثأر أخيه، وأن تبيد قبيلة بأكملها لكي يشفي غليله وتخدم نار الثأر في قلبه.

¹ محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، ص 89

² المرجع نفسه: ن ص

³ المرجع نفسه: ص 92

⁴ بطرس البستاني: أدباء العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، ص 92

خاتمة

خاتمة

وبعد انتهائنا من استخراج بعض ملامح شخصية المهلهل، توصلنا إلى مجموعة من النتائج ندرجها كالتالي:

_ المهلهل أحد أبطال العرب في الجاهلية، عرف بالفصاحة، القوة والشجاعة، حيث حفظ ذكرى أخيه وحمل لواء ثأره بعزم جبار.

_ حصول جدل كبير حول اسمه وتعددت الروايات في ذلك، كل رواية تدعم نفسها ببيت من الشعر أو أكثر.

_ كما أن شعره يتناول ثلاث موضوعات رئيسية تمثلت في بكاءه على كليب، البأس والتهديد، الأخذ بالثأر.

_ كان المهلهل قائد معركة البسوس التي كانت بداية نشوبها لمقتل ناقة والتي استمرت أربعين سنة.

_ اختلاف آراء الباحثين حول مسألة وفاة المهلهل؛ منهم من يرى أنه مات حتف أنفه، ومنهم من يرى أنه مات مقتول، كما اختلفوا كذلك في تاريخ وفاته.

_ شخصية المهلهل لا تثبت على صفة واحدة، بل تراها تتجه من النقيض إلى النقيض، تبعاً للظروف والمعطيات، فهو العطوف الرقيق الجالس للنساء، وهو شديد الثأر المنتقم.



قائمة المصادر
والمراجع

أولاً_ المصادر:

1. ابن سعيد الأندلسي: نشوة الطرب في تاريخ الجاهلية، د ط، تح: نصرت عبد الرحمان، مكتبة الأقصى، عمان_الأردن، د ت.
2. ابن قتيبة: الشعر والشعراء، د ط، ج1، تح: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، كورنيش النيل_القاهرة، د ت.
3. المهلهل، عدي بن ربيعة: الديوان، د ط، شرح وتقديم: طلال حرب، الدار العالمية، د ت.

ثانياً_ المراجع:

1. أحمد محمد عبد الخالق: الأبعاد الأساسية للشخصية، ط4، تقديم: هانز أيزنك، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية_مصر، 1992م.
2. باربرا انجلز: مدخل إلى نظريات الشخصية، د ط، ترجمة: فهد عبد الله بن دليم، دار الحارثي للطباعة والنشر، 1991م.
3. بشرى أحمد جعفر: قبيلة تغلب ودورها في تاريخ العرب قبل الإسلام، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 2016م.
4. بطرس البستاني: أدياء العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، د ط، دار الجيل، بيروت_لبنان، د ت.
5. جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، د ط، ج1، دار الهلال، القاهرة_مصر، د ت.
6. جواد علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط2، ج6_8، ساعدت جامعة بغداد على نشره، 1993م.
7. حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي، ط1، دار الجيل، بيروت_لبنان، 1986م.
8. دون مؤلف: قصة الزير سالم أبو ليلى المهلهل الكبير، ط1، منشورات الجمل، بغداد، 2003م.
9. الزوزني: شرح المعلقات السبع الطوال، ط2، تقديم: عبد الرحمان الصطاوي، دار المعارف، بيروت_لبنان، 2004م.

10. سناء سليمان العبيدي: الشخصية في الغن القصصي والروائي عند سعدي صالح، ط1، دار غيداء للنشر، عمان، 2016م.
11. سيد محمد غنيم: سيكولوجية الشخصية، د ط، محدداتها، قياسها، نظرياتها، دار النهضة العلمية، د ت.
12. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، ط22، دار المعارف، كورنيش النيل_القاهرة، د ت.
13. عبد الكريم صالح: تحليل الشخصيات وفن التعامل معها، د ط، د ت.
14. عبد الله بن أحمد الفيبي: ألقاب الشعراء بحث في الجذور النظرية لشعر العرب ونقده، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2009م.
15. عفيف عبد الرحمان: الشعر وأيام العرب في العصر الجاهلي، ط1، دار الأندلس، بيروت_لبنان، 1984م.
16. محمد عبد المنعم خفاجي: الحياة الأدبية في العصر الجاهلي، ط1، دار الجيل، بيروت_لبنان، 1992م.
17. هاشم يحي الملاح: الوسيط في تاريخ العرب قبل الإسلام، د ط، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 1971م.
18. يوسف خليف وآخرون: الروائع في الأدب العربي، د ط، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1983م.
- ثالثاً: المعاجم والقواميس**
1. ابن منظور: لسان العرب، د ط، مج4_5، ج36_46، دار المعارف، كورنيش النيل_القاهرة، د ت.
2. الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، ط1، ج4، ترتيب وتح: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 2003م.
3. الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت_لبنان، 2005م.
4. محمد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، ط2، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت_لبنان، 1999م.

رابعاً: المذكرات

1. ثابت محمد صغير مقبل: المنصفات في الشعر الجاهلي دراسة ونقد، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات العليا فرع أدب، السعودية، 1987م.
2. سحقي سعاد وايطاطحين عبد الرزاق: الشخصية وعلاقتها بالاحترق النفسي لدى المربين العاملين بمراكز ذوي الاحتياجات الخاصة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية، تخصص: توجيه والارشاد، جامعة جيلالي بونعامة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية، خميس مليانة، 2016_2017م.
3. نجوى عميرش: الطلبة الجامعيون بين القيم السائدة والقيم المتتحية، دراسة نظرية ميدانية، رسالة بحث مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع التتمية، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، قسنطينة، 2004_2005م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

شكر و عرفان

الإهداء

مقدمة أ. ج

مدخل: قبيلة تغلب في عهد مهلهل بن رببعة 6

الفصل الأول: التعريف بالمهلهل وضبط مصطلحات العنوان

المبحث الأول: نبذة عن المهلهل 14

أولاً: ألقاب الشاعر 14

ثانياً: تاريخه وحياته 15

ثالثاً: ميزة شعره 17

رابعاً: موته 22

المبحث الثاني: التعريف بالمصطلحات 23

أولاً: تعريف الملمح: 23

أ _ لغة: 23

ثانياً: تعريف الشخصية 24

أ _ الشخصية لغة: 25

ب _ اصطلاحاً: 26

ثالثاً: الشخصية عند علماء النفس 26

رابعاً: الشخصية عند علماء الاجتماع 28

خامساً: التداخل بين مصطلحات الشخصية 30

أ _ الشخصية والطباع: 30

ب _ الشخصية والمزاج: 30

ج _ الشخصية والذكاء: 31

32.....	سادسا: مكونات الشخصية
32.....	سابعا: أهم العوامل المؤثرة في تكوين الشخصية.
32.....	أ _ الوراثة:
32.....	ب _ الخلقة:
33.....	ج _ الأسرة وأساليب التنشئة:
33.....	ح _ المؤثرات الثقافية والاجتماعية:
الفصل الثاني: مظاهر شخصية المهلهل من خلال شعره	
35.....	تمهيد:
35.....	1_ ملمح الحزن والبكاء:
42.....	2_ ملمح البأس والتهديد:
47.....	3_ ملمح القوة والأخذ بالثأر:
54.....	خاتمة
57.....	قائمة المصادر والمراجع
	ملخص الدراسة:

ملخص الدراسة:

تتناول مذكرتنا الموسومة بعنوان "ملاح شخصية مهلهل بن ربيعة في شعره"، البحث في ديوان الشاعر ومحاولة تبين الخطوط المحددة لشخصيته.

حيث تعتبر الشخصية من أكثر المواضيع إثارة وأهمية في علم النفس، لأنها تشمل على مجموعة من الصفات والأفكار والعواطف الذاتية من جهة، بالإضافة إلى السلوكات والمواقف الاجتماعية من جهة أخرى، إذ يتميز بها كل فرد عن غيره ولا يزال العلماء يحاولون دراستها لفهم صفاتها ومعالمها.

وقد سعينا إلى معرفة شخصية المهلهل التي ملأت الدنيا صيتا وشهرة، من خلال البحث في أشعاره وتفسيرها أحيانا على ضوء نظريات علم النفس وأقوال الدارسين والمؤرخين لحياة الأدب عموما وحياة المهلهل خصوصا.

الكلمات المفتاحية: الشخصية، مهلهل بن ربيعة، قبيلة تغلب، الشعر الجاهلي.

summary of the study:

we deal with our memorandum tagged with the title, "the features of the personality of Mouhalhil Ben Rabiah in his Poetry" searching in the poet's poet and trying to clarify the specific lines of his personality.

where personality is considered one of the most interesting, important topics in psychology, because it includes a set of attributes and ideas. And subjective emotions on the one hand, in addition to social behaviors and attitudes on the other hand, as each individual is distinguished by them from others, and scientists are still trying to study them to understand their characteristics and features.

we have sought to know the personality of al-Mouhalhil ben Rabiah, who filld the world with fame and reputation, Through researching his poems and their interpretation sometimes in light of psychology theories, and sayings of scholars and historians of the life of literature, in general and the life of al-Mouhalhil ben Rabiah in particular.

Key words: Taghelib tribe, Mouhalhil Ben Rabiah, Personal, Pre-islamic Poetry.